ولي اسمر افنا العدا بسنانه ويتركهم صرعا على اغبر الترب
فمن شاء فليقدم الى فانني ارى الموت سهل والحيا هي الصعب
يريدون قتلي والحسام اتحكم بكفي وجن الارض تفزع من حرب

قال الاصمعي فلما فرغ عنتر من هذه الابيات عاد من شدة غضبه على عمه وولده عمرو
ان يوقعهم بالجراح ويسبي عبله ويطلب البعد عنهم والانتزاح فما راى لهم خبر ولا عرف
ما جرى عليهم من الفرحين ان قلبه قد انفطر. فقال لاخيه شيبوب ما هم الا قد طلبوا
الروابي والبطاح. لا اسعد الله لهم صباح. وغدا تقع المشاجره بيننا والكلام.
وسار عنتر يطلب ابياته والخيام. وما وصل الا وقد اقبل الليل بالظلام من
نزل واوصى اخوته عليه بالحفظ ونام. وكان ابوه شداد وعمه زخمة الجواد
والحارث بن ظالم. وعروه بن الورد في دعوة الملك قيس. والتوا من الوليمه
وناموا سكارى. وما عندهم خبر من تلك العباره. ولما كان من الغدا انتبه
عنتر واعرض ما جرى على قلبه وانكر. وقد ظن ان كلما جرى عليه في المنام وهوا
اضغاث احلام. فاحضر اخاه شيبوب وساله عن القصه فسردها اعاد عليه
شيبوب ما جرا من الاول الى الاخر واطلعه على الباطن والظاهر. وكيف
قاتل بني فزاره واوديهم النكال. وكيف كسر ضلعين لحذيفه وجدله على الرمال. ٧ ولعجد
وكيف قاتل بني فزاره وبني زياد وكيف قد دعاهم مشردين في كل شعب
وواد. ثم قدم له الزرديه الذي كانت عليه فراها مخضبه بالدما الاحمر. وكذلك
سيفه الضامي الابتر. واعاد عليه ما قاله من الشعر المفتخر وقال له في اخر كلامه
والله يا ابن الام ما ظننت انك تعود سالم. ولا صدقت بعد البارحه اني اراك
في بيتك نايم. فقال له صدقت ولكن ويلك يا اخي وين عمي مالك وولده عمرو
وكيف كان حديثهما والامر. فقال شيبوب عمك هوا الذي قال لولده اضرب
عنتر بسيفك الصقيل ما دام من السكر عليل. واترك دماه على الوطا تسيل.
وامنعه من الركوب يا ذليل. لان القوم مالوا عليك بالشراب حتى غيبوا منك
الصواب. ولما قدمت عليك الخيل انزلت بركانها الذل والويل. وكسرت ضلعين
لحذيفه بن بدر وهزمت الربيع منبع المكر والغدر. وقتلت من قتلت على

الوهاد

الوهاد. وهزمت الباقي. ورجعت لبيوت الارضاد حتى تقتل عمك وولده
وتحرق صميم كبده وانا اناديك وانت لا ترجع. ومن شدة غبنك لا بقيت تبصر
ولا تسمع. وبقيت خايف لا تقع باحد منهم تقتله وتندم اذا صحوت على ما كنت
فاعله. ووددت انت عليهم عند الغدير فما رايت منهم كبير ولا صغير. قال فلما سمع
عنتر من شيبوب ذلك الخبر قلق وتحير وعول انه في ذلك اليوم ما يظهر فبينما
هو على انه مصمم يعمل ذلك العمله واذا هو بخميسه امة عبله دخلت اليه وسلمت عليه
وقالت له مولاتي عبله تسلم عليك وتعلمك ان اباها واخاها هجوا على وجوهما
في البر الاقفر وتدفانوا من اجلك الحي واقسما ان لا يعودان اليه وانت حي فقال
عنتر وما كفاهما ما فعلا بي البلا والردا وينسبوني الى الظلم والاعتدا. وكان
السبب ان ابو عبله قلبا دبر ما دبر وما قدر في تدبيره على هلاك عنتر بل انه بجر
موكب بني فزاره وموكب بني زياد قد انكسر وفني اكثرهم من نبال شيبوب وضربات
اخيه عنتر فاستحا يعود الى المضارب والخيام والناس تاكله بالملام. وقال
لولده ما بقا في الامر الا نهج على وجوهنا في القيعان. لان الناس في غد اذا سمعوا
ما فعلنا بعنتر يلعنونا بكل شفه ولسان. لاسيما الملك واخوته واخي شداد.
وعروه وجماعته وما بقي في الامر الا اننا نسير لعند الملك النعمان ونستجير به دون كل
انسان. واقص له قصتي وكيف عنتر فضحني بابنتي بعد ما اعلمه ان الحارث بن
ظالم حاميه قيس بن زهير الغاشم وعنتر هو الذي على قتلك وقتل كسرى عازم وربما
النعمان يقطع ما بينه وبين الملك قيس من النسب. ولا يبقى من بني عبس لا راس
ولا ذنب. ويقتل ذلك العبد الولد الزنا. ويريحنا من التعب والعنا. فان قتل في
هذه الكره عنتر قد بلغنا الامل. وتزوج اختك عن له حسب ونسب من سادات
العرب. ونعيش في نعمته ونفتخر في هيبته. فقال عمرو لكن الصواب اننا ناخذ
اختي معنا. فاذا راينا في طريقنا من له عز ومقدار نزلنا عنده بتلك الديار ونزوجه
بها ونستريح من العار. فقال مالك يا ولدي ما هذا صواب. لان لو اردنا
اخذها ما طاوعتنا على هذا الخطاب. ثم انه قال للعبيد الذي معه ارجعوا
الى مضاربنا والخيام واخفوا اموالنا في المراعي والاكام وقولوا لابنتي عبله

انني انا واخوها هاجين على وجوهنا في القفار خوفا من العار والذل والشنار
فان كانت تختار عنتر علينا نطاوعه على ما يريد ونصير عنده مثل بعض الاما والعبيد
ونبقى تقول العرب عنها عبله زوجت نفسها بغير رضا ابوها واخوها الى عبد كانت
تهواه وتهواها [illegible] وان ارادت ان تصون عرضها تستجير باخي شداد وتسير
لبيت اخي زخمة الجواد . لانها انا استجارت باعمامها لا يقدر عنتر يهتك سترها .
ثم انهما سارا من اول الليل وجدوا المسير على ظهور الخيل . وعادت العبيد للخيام
وقصوا لعبله ذلك الاحكام . فلما سمعت منهما ذلك الكلام ضاقت عليها الدنيا بما
رحبت وصارت في وجهها ظلام . وكذلك جرا على جميع الحرير وحلوا من اجل
ذلك هم عظيم . وزادت بعبله المصايب . وقالت وحق من اجرى السحايب ما اظن
على وجه الارض جرى لبنت غيري مثلما جرى علي وسمع عني ولا بخت اشقى من بختي
وانحس مني . فيا ليت امي لم تلدني . او لما ولدتني كانت خنقتني . ولا كنت القا
هذا الملتقا . ولا اشقا هذا الشقى . واما قول ابي اني استجير في بيوت اعمامي
خوفا من ابن عمي لا يسبيني . فانا ما ابرح من هذا البيت ولا اظن الردى في ابن
عمي عنتر . وكم قتل من اجلي من فارس قسور . وكم مرة سبيت وهو يخلصني من النوايب
وينقذني من المصايب . فكيف يسبيني من بين المضارب . فهذا الظن خايب .
ثم انها باتت ليلها تتفكر في قصتها . ولما كان من الغدا ارسلت جاريتها خميسه
واحكت له ما تقدم ذكره . فلما سمع عنتر حار في امره وقد اظلمت الدنيا في عينيه
وكاد ان يغشى عليه لانه مظلوم في صفات ظالم . فبينما هو على ذلك واذ بعروه
عليه قادم وابيه شداد والحارث بن ظالم . وما فيهم الا من استوحش له وساله عن
حاله . وفي اليوم الماضي ما قد جرا له . فتنهد وتحسر وقال اه يا بني الاعمام لانه كان
ابشم الايام . لانه نحس كان لا يليق . فلا جعل الله مثله الى صديق . ثم انه اخبرها
بالحيله التي دبرها عمه مالك عليه وما اوصل حذيفه والربيع من الاذيه اليه ثم قص
لهم القصه اولها واخرها حتى كانه كل واحد كان حاضرها . ثم قال لهم وانا اعرف انه
سار يستجير بالملك النعمان ويخبره بحديث الحارث شجيع الزمان . هذا اذا ما كان
الربيع وحذيفه بعثوا رسلهم للنعمان بهذا الخبر . ويبعث يطلبه منا والشر يكبر

وتبدى بيننا وبينه العداوة والقتال ويطول علينا المطال واحتاج ان القى روحى
فى الاهوال وانا ما اسلم الحارث حتى تتدحرج راسى على الرمال فقالوا له صدقت
يا ابو الفوارس بهذا المقال والى مثل هذا ينتهى الحال وربما بعث النعمان طلب الحارث
من الملك قيس وعمك يبعث ياخذ ابنته لتجرى بيننا امور كثيره ويتبعه
للواق الربيع بن زياد وربما يزوجها الى عمارة القواد ويضيع كلما فعلته من الفعال
ولا نعود نبلغ امال المشتاق النعمان وتشتت عساكر فى القيعان فعندها صاح
عنتر صوت يقلق الحجر وقال وحق مكون الاكوان لو اتى بنفسه النعمان ومعه كسرى انوشروان
وقيصر ملك عباد الصلبان وارادوا ياخذوا من ابنة عمى شعره لما قدروا على ذلك
الفعل واورد لهم ضرب يعمى البصر لا يبقى ولا يذر وان طلبوا الحارث الاخر انزلت
بهم الغير فقال الحارث اما الملك النعمان ان طلبنى اخذت معى عشر فوارس
وسرت اليه فللت مواكبه وشتتت كتايبه ولا ادعه يصل لهذا المكان الا بعد
ضرب يهد الاركان واما عمك الصواب نلحقه ونترضاه ولا نجل عبله تتلافاه
وقال شاعر

اذا ذل المحب وبات يشكوا الى احبابه شكوا السقيم يخف غرامه ويقل عنه
لهيب يوقد الشوق العظيم ولا سيما اذا كان التشاكى من البلوا الى قلب رحيم

قال فلما سمع عنتر ابيات الحارث دمعت عيناه وزادت شجونه بجواه وكثرت شجونه
وزاد جنونه [illegible] وقال اما عمى فانا الحقه وان لم اجده وغاب فى البر الاقفر
فسوف يكون بينى وبينه حديث يذكر ما دامت الشمس والقمر قال فبينما هو فى الكلام
الا ورسول الملك قيس وصل اليه ودخل عليه وقال له يا ابو الفوارس اجب مولاى قيس
فان رسول حذيفه بن بدر قد اتى اليه على سبيل الشكوى ويقول ان له عليك دعوى
وقد ذكر انك قد جرت عليه واوصلت شرك اليه ما هكذا ينبغى لك ان تفعل
بالرجال الاجواد الموصوفين فى وقت القتال والجلاد فانك قد ضربته وهو الان
مشرف على الموت من قبيح فعلك والعدم وقد زادت به الوساوس والنقم
فقال له عنتر الى حيث القت رحلها ام قشعم لكن لو حق ذمة العرب وشهر رجب
لو قدرت اليوم على بنى فزاره ما ابقيت منهم احد الا القيه الى العدم ولا تركت منهم

من يمشي على ساق وقدم. لان طول زمانهم يطلبون قتلي في السر والجهر. ولا بد
لهما مني من يوم اسود اغبر من طعن الرمح ووقع الحسام الابتر. والا ما اكون بن
شداد عنتر. لا سيما حذيفه ان سلم من ذلك العناد والربيع بن زياد. ثم انه
وثب وركب الجواد وسار الى عند الملك قيس. ولما وصل ترجل وسلم وترجم
وسال عن الخبر والحال. وما الذي تانا من هذه الفعال. فقال الملك قيس يا ابو
الفوارس ايش يوجب هذه الفعال. ولاى شي ترغب في شرب الخمر حتى تم منك هذا
الامر. فقال عنتر يا ملك وما الذي تم حتى اني استوجب هذه الفعال والعتاب.
ولكن وحق رب الارباب ومعتق الرقاب انني ما شربت قط ولا غاب عني صوابي
ولا خرجت عن ادابي. فقال الملك قيس هذا رسول حذيفه بن بدر بيذكر
انه قد اشرف من ضربتك على التلاف. وبعث يقول لي على لسان هذا الرجل
يا قيس انا كنت قد ركبت في ماية فارس جواد ومعنا الربيع بن زياد وقد جينا
حتى نهنيك بالسلامه ونعتذر لك من التقصير في المسير وقلة معاونتنا لك
على الاعدا. وسبب ذلك انه كان لنا سريه في بلاد اليمن وكبست في ديارها والدمن
وما عاد منها الا القليل. وذكر لنا بعض المنهزمين ان الاعدا وردانا طالبين فلاجل
هذا اقمنا خوفا على الحريم ولما انا سمعنا بعودتك وانت سالم اتينا حتى نهنيك
بما حصل لك من الغنايم. فثار علينا عنتر بن شداد من على غدير ذات الارصاد
وهو سكران لا يعقل علينا فقتل رجالنا واهلك ابطالنا وما زالت الفرسان ترد
عن انفسها وانا اقول لهم لا تنتروا الرما يا بني عمي مع هذا الرجل واحذروا
من الهوان فانه سكران. ولم يزل حتى وصل الي وانا اقول هذا الكلام ولا ادافع
عن نفسي ولا امانع. بل اني صرت اقول انه اذا راني ربما انه يستحي مني ويرعاني
فما هو الا ان قاربني حتى رفع يده في سيفه وضربني فقلت انه اعطبني. وخفت
ان انا هاجمته هاج الحرب بيننا. وما كفاه ذلك حتى انه صار يقول لنا ونحن
عايدين من بين يديه ويلكم يا اولاد الزنا وتربية الخنا انتم تطلبون دمي وقتلي وعدمي
ولولا يا ملك ان عمه مالك كان يرده عنا والا كان تبعنا الى ديارنا. لكن يا قيس
صرنا نحن اولاد الزنا وعنتر اليوم قعيد النسب صحيح الحسب. فان كان يا قيس هذا

الفعل

الفعل عن اذنك وبعلمك ابعث اعلمنا حتى اننا نحترز لارواحنا ونتحصن بسيوفنا
ورماحنا. ونعلم انك غضبت علينا من اجل قعودنا عن نصرتك. وان كان ما لك
هذا الامر علم فلا تستحسن لهذه الفعال ولا ترضى له بما يفعله معنا وانت من امس
كنت راغب فينا وراعي لجانبنا. فالمراد انك تنفيه ودعه يطلب ارضا غير هذه الارض
حتى يعلم انك قد غضبت لغضبنا ورضيت لرضانا. ثم قال قيس وانا وحق البيت
الحرام وزمزم والمقام يا عنتر قد ضاق صدري لسماع هذا الخبر لان عندنا الان
من كثرة اعدانا وزيادة همنا ما يشغلنا عن معادات اولاد عمنا قال الناقل فعند
ذلك قال عنتر يا ملك وحق من ارسا شوامخ الجبال وقدر الارزاق والاجال وانزل
الغيث تكرما منه وافضال ان هذا الحديث والمقال كله زور وبهتان وكذب ومحال
وما تدانوا الا معاندة لعمي على قتلي وسفك دمي ويريدون هلاكي وعدمي ثم
انا اخبرك بما جرى له مع عمه على الحقيقة واعلمه انه قد هرب هو اولاده خوفا من
الفضيحه والهتيكه. وبعد هذا ايها الملك اعلمك اني ما بقيت اظفر باحد من
اعداي الا واهلكه واهرق دمه واسفكه. لا سيما الربيع بن زياد واخوته الذي
قد بان لي عداوتهم. لانهم كلما رادوا عمي قد مال الى جانبه بوابسله ويقسي قلبه على
بدواهيه. واما قول حذيفه ان كان لهم سريه في بلاد اليمن وهلك اكثرهم فانهم
يا ملك علموا بمسيري الى بلاد اليمن الى بني دارم حتى اخلص ابن اخي الهطال وضمن
لهم حذيفه على قتلي والاموال فوقع لهم لقيط بن زراره وفعل بهم هذه الفعايل
وانا يا ملك هذا كله يتم علي وانا اخفيه. وفي الاخير يقولون عنتر قد اعتدا وظلم
وانا وارادي من اليوم اني اريهم عاقبة هذا الظلم والبغي على من يعود. وافعل فيهم كما
فعل الله بقوم عاد وثمود. قال الاصمعي يا ساده فلما سمع قيس هذا المقال عرف
الصحيح من المحال لان الحق طريقه واضح وشواهده على من تكلم به لايح. فقال
قيس للرسول وبلك قول لحذيفه اني اقول له وحق ذمة العرب يا ابن العم ما على
كلامكم برهان واضح من الحق مع عنتر وشواهده عليه لايح. وبعث يقول لحذيفه
على لسان الرسول ان كل من يشير علي بنفي عنتر من الاوطان فما يكون من الاحباب
ولا من الخلان. وما يشير علي به الا من يريد لي القلعان في طول الزمان. لانني انا رجل

صرت كثير الاعدا قليل الاعوان وان فعلت هذا اما اكون الا من بعض الجهال ولا
آمن من نوايب الزمان فكم من قرم خلص عنتر جريحا والنسوان من الذل والهوان
وبعد هذا انا ما ادخل بين عنتر وبين اولاد فزارة لان الاختبار في الاغراض قد
بين لي عليهم الربح من الخسارة لانهم جربوه وعرفوه واذا ارادوا النصفة ثم ان قيس
رد الرسول وذلك فاعنتر وعلم ما في قلبه فادعى انه يعينه على عمه وبعدها عاد عنتر
الى مضاربه وخيامه وامواج الهموم تلعب بفواده من شدة غرامه وكان اكثر همه
لغيبة عمه لانه لا يعلم اين سار ولا في اين قصد وعلم ان عبلة يتنغص عيشها بعده
فبقي على مثل ذلك خمسة ايام لا يلتذ بطعام ولا يهنيه مرام ولا يسمع من احد الكلام
ثم انه بعد ذلك ادعت به ام عبلة اليها فسار ودخل عليها وسلم وقبل يديها فقالت
له اعلم يا ولدي اني قد خرب بيتي من الرجال وما خراب البيت صواب من الاهل
والاحباب وانت اخبر بقصتنا في هذه الايام دعمك وولده قد اصبحوا هاجين
على وجوههم في البر الاقفر والى الان ما سمعنا لهم خبر ولا حقيقة اثر واقول
ان واتعهم من هذا الامر ندما وان وقع بهم من له عليهم دما صيّر وجودهم
عدما وتلتقي بفقدهم طول العنا ولكن الصواب ان تسير خلفهم وتجد في
طلبهم وتكشف لنا اخبارهم ولا تواخذهم بفعالهم لان كل ما جرى من هذا العمل
والكياد من مشورة الربيع بن زياد وحذيفة الخوان وان تم عليهم امر صرنا حديثا
لكل انسان وتقول عنا العرب ان عبلة تلفت اباها واخاها واعتمدت على عنتر
في شدتها ورخاها وانت اخبر الناس بهذا الامر والوتيرة فدبر تدبيرا يكون لنا
فيه الخيرة فقال لها عنتر يا مولاتي انتي تعلمي ان الذي جرى علي في هذه النوبة من
من كان وما طلب وحياتك الا هلاكي فالقلعان لانه كان يظهر لي خلاف
ما في قلبه من الابعاد ويلقاني بالمحبة والوداد ويرجع يدبر على هلاكي هو والربيع
بن زياد وانا دايما احسن ظني فيه والعذر عن بعض طباعه ومعانده وما عاقبه
الله تعالى بهذا الهجاج الا لما اسرف في اللجاج لانه قد فعل هذا الامر الفضيع
ويعود عليه الوبال والمضرة وبعد هذا وحق البيت الحرام وزمزم والمقام
وحياة عبلة التي هي عندي غاية الاقسام لو كان قال لي يا عنتر خلي عنك الطمع
فاني

فانی ما ازوجك لها ولا اريد انك تقيم في الحلة حتى لا يعيبني احد ما كنت
والله اقمت في الحلة بل كنت انى ارحل وعنكم ابعدت وعلى الله توكلت واليه
بالفرج توسلت فقالت له عبلة وقد تبسمت من مقاله ويلك يا ابن العم وكيف تصبر
عني وتقنع بالتمني هذا والله محال في الكلام وزور في المقال لكن نزع عنك
ما انت فيه بحياتي عليك وسير الكشف لي خبر ابي واخي ويكون فيك احتمال ولا
تواخذه فيما مضى وما ابداه من الفعال واعلم انه اذا كان العبد يريد مولاته
يحسن مداراته فقال لها عنتر يا ستاه فكم تكون هذه المداراه والله لقد كرهت
الحياه وضجرت مما اعمل من الجميل وهو يكافيني بالقبيح ولكن كل هذا يهون
على عبدك اذا كنتي عنه راضيه واما ابوكي فما عليه خوف الا من بني عامر فان
جواسيسهم حول ابياتنا يدورون الليل والنهار ويكشفون احوالنا ويبصرون
من يغزو من رجالنا والثاني ان ابيكي اذا وصل الى النعمان فما يكون عنده الا
في امان وانا وحق هواكي في هذه الليله اقفو امنه الاثار ولا اعود حتى اكشف
لك الاخبار وارده سالم الى الديار ولا جازين قبيحه بالاحسان حتى يعرف قدري
مثل ما عرفه كل انسان ويشفي مني اذا راني ملقى تحت حوافر الخيول الفرسان فقالت
له ام عبلة وحيات ابن عمك عمرو يا ولدي ان حقك عندي واجب تمام وبالكعبه
اقسم والمقام وحق ما على البيت الحرام العتيق من الاصنام لا اتركه يزف ابنتي
عبلة لاحد الا عليك يا همام ولو قطعني بالحسام الصمصام فطاب قلب عنتر بهذا
الكلام وخضع لها وقد زال بعض ما كان به من الغرام وبعد ذلك سار وهو
يهرول على اقدامه ولما وصل الى خيامه ادعى بعروه بن الورد والحارث بن
ظالم وابيه شداد وعمه زخمة الجواد وقص عليهم ما جرى له ولعبلة وقال لهم انا قد عولت
ان اسير في طلب عمي اذا جن الظلام واسال عنه ان كان وصل سالم الى النعمان
ولا اواخذه بما فعل معي في حقي هوا والربيع بن زياد ولا ادع الاعدا يبلغون منا
المعادات والكياد لان قلبي عليه خايف من بني عامر وانا ما احضرتكم الا حتى
اوصيكم بعبلة لانني ربما تطول سفرتي وينفذ عمي ياخذها وياخذ اهله من
هاهنا الى عنده في غيبتي ان كان قد وصل الى النعمان واريد ان تم امرنا وانا
رسوله ياخذ عبلة فلا تمكنوه من ذلك وان رايتم ما لا طاقة لكم به فخذها

يا ابتاه وانزل بها على الامير بسطام ابن قيس الشيباني الى حين قدومي فان بيني وبينه
عهد لا يضيعه لانه كريم من نسل كرام واريد من عزاة عذرك يا ابتاه ان تنقلها الى ابياتك
وتجعلها من جملت حريمك واموالك فقال شداد يا ولدي اما عبلة فانها ما تبرح من
ابياتي وهي محفوظة لك كما تحب وتريد واما انت فوحق ذمة العرب ما ندعك ان تسير
وحدك وحيد فريد ولا بد ما تصحب معك جماعة من الفرسان تعينك على نوايب الزمان
فقال عنتر والله يا ابتاه ما ادعك تنتقل معي قدم واحد لا انت ولا عمي زخمة لان
مالي عليكم غير حفظ عبلة وانا اسال رب السما ان يصرف عنكم السو لان اتكالي عليه
في هذا الامر الذي قد خطر ببالي فقال الحارث اذا كان الامر على ما ذكرت فسر انا وانت
الى اين اردت ونترك هولاي ها هنا يحفظون ابنت عمك مثل ما رسمت ونكون انت
طيب القلب ونحن فينا كفاية لاهل الشرق والغرب فقال عروة بن الورد وانا وحق
ذمة العرب اسير معكم ولا اقعد عنكم لان عنتر اذا كان غايب عن الديار تظلم في عيني
ساير الاقطار ويتساوى عندي الليل والنهار فشكرهم عنتر على ذلك وتاهبوا على مثل
هذا الكلام وتمهلوا حتى ولى النهار واقبل الظلام وركبوا بعد ما غاصوا في العدد وتدرعوا
بالحديد والزرد وتقلدوا بالسيوف التي هي بدخورهم للحتوف واعتقلوا بالرماح المحولة
لقبض الارواح وخرجوا من الخيام واهل الحي نيام وساروا وشيبوب بين ايديهم مثل
ذكر النعام واراد جرير المسير معهم فما مكنه عنتر بل امره بمراعات عبلة وحفظها مع
اباه وعمه ولما توسط البر قال شيبوب لاخيه يا ابو الفوارس على اي طريق تريد تسير
والى اي الجهات تذهب فقال اقصد الى ارض بني عامر ولا تركب طريق يلقانا فيه
احد يعيقنا حتى يخفا خبرنا عن كل مقيم ومسافر وان كان عمي قد لقي بغيته فمن
هناك ناخذ خبره فقال شيبوب صدقت يا ابن الام ولكن سير خلفي وابصر
العجب واذا خرجنا من هذه الارض وقربنا من ديار القوم وبقي بيننا وبينهم
دون اليوم اخفيكم في البر والقفار واسير التمس لكم الاخبار ثم انهم ساروا
يقطعون البلاد وقد كان اكثر سيرهم في الليل الهادي فقاربوا ارض بني عامر
فعندها اخفاهم شيبوب في مكان امن عليهم وقال له عنتر سير ويلك وانظر
هل ترى لعمي خبر او حقيقة اثر وايضا ابصر لنا مسارح القوم ان كانوا
امنوا عليها واخفي نفسك في بعض الجبال وارجع الينا واعلمنا بالحال حتى
نخرج اليها ونسوقها ونقتل حماتها ولا نترك طريقنا نمضي خايبة فقال له
شيبوب

شيبوب سمعا وطاعه ثم انه وثب وغير وبدل واتقن الزى والنطق ولبس زى
فقرا اليمن وساروا واقاموا هولاى ينتظرون ذلك اليوم وتلك الليله على هذا
الرواح الى الصباح هذا وعنتر قد خاف على شيبوب لا يكون عرف وهلك
هم عنتر ان يسير فى طلبه يريد ان يكشف خبره واذا به قد طلع واقبل مثل النعامه
ومعه عبد اسود كانه الغمامه وهو مكتوف مجروح من خلاف وقد اشرف على
التلاف وشيبوب عمال يسوقه والحبل فى رقبته وكلما وقف صاح عليه وسحبه
قال الاصمعى باسياده فتعجب عنتر من ذلك وتواثبوا اليه ومشوا حتى قاربوه
وقالوا له ما هذا العبد يا شيبوب فقال لهم هذا عبد رابح بن صباح سيد بنى
هيجان وقد اخذت لك منه خبر عمك وولده عمرو وقد ذكر لى انهما عنده
يعذبهما صباحا ومسا ويعذبهما بعذاب ما عذب به احد من الرجال ولا
من النسا لاننى لما سرت من عندكم اجهدت نفسى فى المسير الى اخر النهار
واردت بذلك انى ادخل الى بنى عامر اول الليل واجيد واكشف خبر عمك من
بعض العبيد واذا بهذا الشيطان قد اعترضنى وعن قضا حاجتى عوقنى وكان
مقبل من ناحية ارض زرود ووادى عنيزه فتقدم الى وسالنى عن حالى
فقلت له انا من عبيد بنى عامر وانت من تكون يا ابن الخاله فقال لى اعلم اننى قد
اقبلت من بنى جهاه من عند سيدها رابح بن الصباح الطلب الاحوص بن
جعفر وملاعب الاسنه لان مولاى انفذنى اليهما حتى ابشرهم بوقوع مالك بن
زياد العبسى وولده عمرو وهو انى اقول لهما يسيران ويحضران قتل الاثنين لاجل
ما بينهم من العداوه والشين فلما حققت انا ذلك طار عقلى وقلت وحياتى
انقضت الحاجه التى اتيت فيها ثم انى قلت لهذا العبد يا وجه الوبر سر معى حتى
اوصلك الى مضارب الاحوص بن جعفر لانه مولاى وتفردت انا فى المسير
وصرت اساله كيف وقع عمك وولده عمرو حتى انتشرت اجنحة الظلام وخفيت
عن الروابى والاكام فدنوت منه وضربته بالخنجر فاشتغل بنفسه حتى انى
كتفته وعدت على اثرى ولولا انى اردت حضوره بين يديك كنت قتلته
بعدما اراد ان يهرب من يدى وقد قاسيت معه الشدايد حتى اوصلته اليك

قال فلما سمع عنتر بذلك زاد همه وغمه واقبل على العبد الذي اتى به شيبوب وكان
قد انزعج من خلقته وعجب من شيبوب وجسارته فقال له ويلك ما اسمك يا غلام
فقال يا مولاي اسمي بشير فقال له عنتر واين انتم اليوم نزول فقال بشير بين دعيبزنتي
فقال له عنتر ويلك وكيف وصل سيدك رابح الى هذا العبسي فقال له يا مولاي
اعلم انه كان سيدي عايد من وليمة ادعي اليها هو وزوجته دعد العامرية وكان
قد اقام بها سبعة ايام ومعه فرد فارس يقال له عبد مناه وهو حامية ارضنا
وفارس عشيرتنا وقومنا ولما قارب ديارنا التقا بهذا العبسي وولده واخذهما
اسرى وقادهما الى ديارهم ذليلا قال ابا عبيد وكان السبب في ذلك ابو عبلة وولده
لما جرى لهما ما جرى ودهجا على وجوهما الى الفلا وادرسعا في الصحرا وهما يلادث
غيضا وسكرى الا انهما لما سارى في ذلك اليوم الاول والثاني والثالث وفي
اليوم الرابع وقفا عن المسير وقد امنا على نفوسهما من طلاب عنتر وكان في عزمهم
ان يسيروا الى الملك النعمان ويلقوا بينه وبين بني عبس وعدنان العداوة
والحرمان ويستقيموا في ظله وبعدها ينفذ ياخذ عياله من بني عبس الاجواد
ويزوجها لعمارة بن زياد ويبلغ بوزعنة النعمان ما اراد فسارا يقطعان الروابي
والاكام والتلال والوهاد حتى وصلوا الى ارض قوم من العرب يقال لهم بنو اصالح
وهنالك التقيا بالامير رابح وولده ورادا الهودج مكلل بالوان الحرير والديباج
فقال عمرو لابيه هذه عروس سايرة الى بعلها او اراه طالبة اهلها وما معها غير
فارسين وثلاث عبيد واريد ان احمل على الجميع واتقطهم بالسنان والحسام
الفصال واخذ صاحبة الهودج سبية بما عليها من الحلى والمال واحظى بها في
طريقي والافاق الى ان اصل الى ارض العراق ونجتمع بالملك النعمان ونطلعه على
ما جرى لنا من هذا الشان فقال له ابوه بالله عليك يا ولدي دعنا من
معادات الفرسان وذكر النسوان فان عندنا الان شغل شاغل لهجاجنا
عن الاوطان ومفارقة الاهل والخلان والاقارب والجيران قال ثم انه ولج
في عذله ولده فلم يقبل ولم سمع ملام بل انه اطلق العنان وزين له الشيطان
وجرا المحال فصاح وقد قارب الرجال وقال ايا ويلكم خلوا عن الهودج والاموال

واطلبوا لانفسكم

واطلبوا لانفسكم النجاه من قبل الوبال فقال عبد مناه وكان قد ابصر راح قد عول
على الحرب والقتال ايها السيد ايش هذه الفعال ومن هم هولاى الانذال حتى
تتعب نفسك وتطلب منهم القتال ثم انه رد راح وحمل على عمرو رجال
معه ساعه حتى عرف ما فيه من الشجاعه وبعد ذلك قاربه وناشبه
وارمى الرمح من يده وسل سيفه من غمده واوهمه ان يضرب بالسيف راسه
فضرب راس الجواد ارماه ووقع عمرو من فوق ظهر الجواد الى الفلاه
وقد ايس من الحياه وغابت عنه دنياه وعدم غناه فلما ابصر ابو
مالك الريبال الى هذا الحال فاحتاج ان يقاتل ويخلص ولده من
حبايل المصايب والاهوال الاانه ما حمل حتى شربت العبيد ولده عمرو
وقد دابت كبده وقل صبره وجلده وبدل مع عبد مناه المجهود وتكافحا ٢ شجعه
مكافحة الاسود لان مالك ابن قراد كان من فرسان بني عبس المذكوره
وابطالها المشهوره فجالد خصمه اشد جلاد وما زال معه في طراد
وعناد حتى صار بياض النهار سواد وزادت بعبد مناه الاحقاد فصاح
بمالك صيحه عظيمه هايله وطعنه طعنه قاتله مشك السنان في درعه والقى
اليه عزمه فشك في ضلعه فوقع وقد ايقن بالهلاك وانقلب عن المركب
من الم الجراح وشده راح بن الصباح وزادت به الاتراح وبعد استخبر
عمرو عن نسبه وعن الشيخ الذي معه وقد جد في طلبه فقال له ايها
الامير والبطل الخطير اعلم انا نحن من بني عبس قومي وعربي وهذا الشيخ فهو
ابي ثم اخبره باسمايهم وكنيتهم فاتهل عليهم وسار بهم بعدما كان اراد هلاكهم
وقال وحق الرب المعبود لا اقتلكم حتى اعذبكم عذاب الكلاب الهزاده
واشفي بكم قلب الاحوص بن جعفر ولقيط بن زراره لانكم قد افجعتوني
في اخي يوم وقعة بني فزارة ثم انه جود على ظهورهم بالسوط حتى اشتفا
قلبه منهم وقال للعبيد ويلكم سوقوهم رجاله الى الاحيا ولا تفتروا عنها
بالضرب والعذاب لان في قلبي من بني عبس الكرب والاعجاب ثم انه

سارهم الى اهله وعذبهم اشد العذاب وربط الاثنين مع الكلاب وانفذ
بعض عبيده الى لقيط بن زرارة يعلمه بهذا الفعل ويأمره بالحضور
~~انفذ الى بني عامر العبد الذي ذكرنا وقدمنا وجرى له مع شيبوب ما جرى~~
وكذلك انفذ الى بني عامر العبد الذي ذكرنا وقدمنا وجرى له مع شيبوب
ما جرى ولما اتى به الى عند اخيه عنتر واستعاد منه الخبر فعند ذلك دنا
منه الحارث وضربه بالحسام بيده طير راسه عن جسده وقال له يا ابو الفوارس
ما لنا بهذا العبد فايده لانه بعد مضينا ينم علينا الوديان من بني عامر
ويسوق الينا المواكب والعشاير والصواب ان تلحق عمك وتخلصه من
هذا العذاب من قبل ان تقبل المواكب والعشاير وتعلا الهضاب ويفوت
الامر فيه وانا اعلم ان بعد هذه النوبه يصير لك مثل العبيد وتنال منه
ما تريد فقال عنتر يا اخي كم خلصته قبل هذه النوبه وما اعتبرني وما ازداد
الا بغضه لي وعداوه ولكن اه لولا عندي شفيع قوي وهي عبله التي
هي الروح من بين الجنبين ومن اجل عين تكرم الف عين ثم انه امر اخاه
ان يعدل بهم عن الطريق الذي لبني عامر حتى لا يعيقهم عن المسير عايق
وصار يطلب رمال يبرين وارض عنيزتين وعنتر من وراه يذكر اهوال
ما يلقاه وقد رضي ان يكون بالذل والبلوى ويجتمع بابنة عمه عبله وهو
ينشد ويقول

لقد هانت صروف الدهر عندي	وهانوا اهله عندي وقلوا
ولي في كل معركة حديث	اذا سمعوا به الابطال ذلوا
اثير عجاجها والخيل تجري	ثقالا بالفوارس لا تزل
وترجع وهي قد ولت خفافا	تشك الطعن وهي به تقل

قال الراوي وكان عنتر ينشد ويطرب والحارث من فصاحته يتعجب ومن
شجاعته يقتبس ويكتسب وقال وا اسفاه يا ابو الفوارس لو جرى علي انا بعض ما
جرى عليك كنت قتلت عمي وكل من يلوذ به من عشيرته وعترته وسلبت نعمته

١

فقال عنتر

واخذت ابنته لا والله يا حارث لا كان هذا ابدا ولو سقيت كاس الردى لانى اعلم ان كل مقدر لا بد ان يكون ثم انهم جدوا فى المسير تمام التسعة ايام فوصلوا الى غابة يقال لها غابة الاسد والبير الاسود وهى منازل بنى جهان وكان وصولهم وقت المسا والغهب فالتجوا الى الغابة واداروا بينهم المشورة فقال لهم شيبوب لا تقطعوا امر حتى ادخل انا الى بين خيام القوم وابصر ما قد جرى وانظر كم يخرج من الحى من الفرسان واعود اليكم بالخبر اليقين فقال له اخوه عنتر يا شيبوب على قولك كم يخرج من الحله من الفرسان فنحن ما نبالى بالشجعان ولا نكترث بالاقران ونحن هنا ثلاثه نريد لا نفسنا كل واحد الف فارس واما دخولك الى الحله فوحق ذمة العرب وحرمة شهر رجب ما يدخل الى المضارب الا انا وانت لانى اشتهيت ان ابصر عمى فى هذه النوبه وهو يقاسى الذل والعذاب وقلة الاصحاب فلعل ما بقلبى ان يخف من الغيظ والالتهاب فقال شيبوب ويلك يا ابن الام وكيف يكون ذلك وما جالك بهذا عاده ومالك به سابقه قبل اليوم وانا ما اطاوعك على هذا لانى اخاف لئلا يقع علينا عين وتهلك ويكون بذلك تعجيل هلاك عمك لاجل ما تبصر هواك وانكشاف غمك لاننى انا اقدر اذا وقعت علينا العين ان اهمز همزات الغزال بين المضارب والخيام فقال له عنتر ويلك ايش هذا الكلام فوحق من خلق الانس والجان لو ان اهل الحى بعدد الرمل والكواكب لا تركت منهم لا راجل ولا راكب فقال له شيبوب اذا كان ولا بد لك من هذا فاخلع عنك السلاح والذخاير والكفاح ثم البس لباس العبيد حتى تبلغ ما تريد ثم البسه ثياب تصلح لمثل هذا الشان وكانت مدخوره معه لنوايب الزمان ودخل هو واياه الى غابة الاسد واحتطبوا لهم حزمتين حطب وكانت حزمة عنتر كبيره ومشيا حتى قاربا الاحيا وكان قد اختلطت جيوش الظلام ودخل شيبوب

قدام عنتر لانه بهذا الامر اخبر وما زال يخترق المضارب حتى وصلا
الى ابيات رابح بن الصباح فمد شيبوب عينه فى تلك الهضاب فراى
مالك وولده عمروهم مربوطين مع الكلاب وهم فى غاية الفزع والغيظ
الهم والشقا والاكتياب وقد تغيرت احوالهم من العذاب فقال شيبوب
لاخيه عنتر ويلك يابن السودا هذا عمك انظر اليه قال فعند ذلك حط
عنتر تلك الحزمة الكبيرة عن عاتقه واظهر انه قد تعب ويريد ان يستريح
وفعل ايضا شيبوب كذلك الا انهما ما اقاما دون ان خرج رابح من
الابيات وكان حوله جماعة من العبيد والخدام فجلس على باب المضرب
باهتمام واخذ فى الحديث مع عبيده ورعاته وصار يسالهم عن العشب
والكلا وكل واحد منهم يحدثه بما يجد فى مراعيه من الكلا والمرعا الى ان
قال له بعض العبيد يا مولاى اعلم انى قد رايت اليوم عجبا لانى كنت فى
وادى البرج وخرجت عند المسا والابل بين يدى فلما انى صرت فى
الطريق التى تاتى الى ارضنا من ناحية العلم السعدى ورايت فارس قد
اخذ يطرد غزالة وبين يديه راجل كانه النسر والفارس على جواد ادهم
كانه الليل اذا اظلم والراجل فى يده قوسين وربيه وكنانته بالنبل
ممتليه وهو يركض خلف الغزالة يريد ان يصيدها فوقفت انظر اليهما
فكانا كانهما فرسين رهان وانا واقف انظر اليهم واتعجب من افعالهم
واذا بالراجل قد سبق الفارس بجودة جريه ولحق الغزالة ومسكها
بقرنيها وعاد بها الى عند الفارس وسلمها اليه فلما صارت فى يده بهت
فى وجهها ساعه وبكا بكا شديد مما عليه من حزنه ثم انه تقدم وقبلها
بين عينيها واطلقها وكان قد تفقد هو يشير ويقول

اذهبى فى رعاية الله لا	يمسك بوسا ولا لقيت غراما
لك من عبلة الكحل فى	العيون فاذهبى بسلام ما
غيران النوام يحكى قناة	ليس يدرك طعانها الاهاما

قال

قال الراوي هذا وعنتر قد سمع كلام العبد فتعجب منه كيف حفظ شعره لانه
كان قد تم لدمع اخيه شيبوب هذا الحديث المهوب قال وكذلك مالك
بن قراد وولده عمرو لما سمعوا صفات عنتر عرفوه وعلموا انه قد اتى في طلب
خلاصهم فقال لمالك لولده والله يا بني وحق الكعبه الزوار وابا قبيس وحرا
ان كان هذا الخبر صحيح ونجوت من هذا العذاب الاليم على يد عنتر بن
شداد لاعدت من هذا اليوم ضربت له ما عشت عناد ولا سمعت فيه
كلام الاعادي والحساد ولزمة اللجاج بغي والبغي عاقبته ~~فساد~~ وقال ۷ فساد
هذا وراح صار يقول لعبيده ايا ويلكم قد ابطا علي خبر عبدنا بشير
الذي انفذناه الى سيد بني عامر الاحوص بن جعفر وكذلك عبدنا
الذي انفذناه الى لقيط بن زرارة وانا وادي ان اقتل هذين العبسيين
لاستريح من التوكيل عليهما وحفظهما فقال له بعض اولاد عمه ما هذا
صواب ايها السيد لانك قد انفذت خلف سادات القبايل حتى
يحضرون وتقتل هولاي الكلاب بحضرتهم فيشتفون وان عجلت عليهم
بالقتل ضاع تعب الاثنين ولاموك على هذا الامر ويعرفون منك
قلة الصبر فقال راح اذا كان الامر كذلك فانا اصبر تمام هذه الليله
وغدا فان اتى احدا ممن انفذناه خلفهم والا ضربت رقاب الاثنين
واهديت الى بني عامر والى لقيط الراسين هذا ومالك وولده يسمعان ذكرهما
على نفوسهما يندبان وعنتر واخيه قاعدين في جملة العبيد كانهما متوجعين
وكل واحد منهما متكي على حزمته والليل قد سترهما بظلمته ولما انتهى راح
من كلامه مع العبيد وبعض بني عمه ودخل الظلام طلبت الاعين المنام
وقام راح يريد الدخول الى مضربه وقد عرج على مالك وولده عمرو
ووقف على روسهما وضربهما بالسوط الذي كان في يده حتى اكتفا منهما
ونفض غيظه فيهما وقال لعن الله قبيلة انتما منها لانكم قوم كثيرون
اللجاج والاسراف قليلين المروه والانصاف لا توفون عدل ولا

بزل بل الطمع لكم لباس والبغي طبعكم من دون الناس وها انت ديلك من
بعض المشايخ بني عبس وقد قدمتم وفضلتم عليكم عبد لا قدر له ولا شان
وكان خلصك وخلص ابنتك القحرم من الاسر والهوان وسمعنا انك اخذت
منه مهرها شي جزيلا من المال وزوجتم وكذبتم في المقال فلعن الله وجهك
ما اكثر منك القبايح ولا تخشى من الفضايح قال فلما سمع عنتر من صباح
ذلك الكلام تلبت الضيا في عينيه ظلام وهمهم ودمدم وقلبت عيناه
مثل الجمر اذا اضرم فقال شيبوب وما عولت ان تفعل من الاعمال قال
اريد ان اضع حزمتي في هذه النار حتى تزيد اشتعال وانت تفعل كذلك
واهجم على العبيد الذي هو كلين بعمرو ومالك وامنع فيهم الحسام واخلص
الاثنين من قبل ان يذهب الظلام حتى لا اكون قد خاطرت بنفسي وارتد
خايب واعد فزعان من القنا والقواضب فقال شيبوب لا تفعل يا اخي
هذه وتنسب روحك من الجهال نا خشى عليك من النكال والوبال وكيف
تخلص هولاى من المضارب والخيام وانت لا معك شيخ ولا غلام فقال
عنتر اخلصهم بقدرة الملك العلام ولو كانت فرسانهم بعدد الرمال لانهم
اذا طلبوا الصياح بردوا النار ذات الاشتعال فيطلبوا النار فاكون انا
خلصتهم من الذل والبوار فقال شيبوب اذا عولت على ما عزمت فلا
تلومني اذا انهزمت فقال عنتر ثم قدامي واذا رايت الغلبة والعطب
فعودوا لطلب الهرب ودعني انا اجد في الطلب ثم انه حمل حزمته وحطها
على النار وسل سيفه الظامي البتار من تحت الاثواب ودار على الاطناب
واراد يجز بسيفه القلل وفعل شيبوب مثلما عمل وكانوا الذي توكلوا بمالك
وعمرو ثلاثة عبيد ملقوحين على وجه الصعيد من شدة التعب والكد
الشديد وعولوا على المنام فدخل عليهم عنتر وبذل فيهم الحسام فما تار منهم
احد ولا قام فدخل شيبوب فقطع قدم مالك ابو عبلة وخلص ولده عمرو
من تلك الدبلة وقال لهم خذوا من سيوف العبيد ما تحتاجوا وسيروا

قدامي حتى يجيكم اخي جسامه الضامي ففعلوا ذلك وهم لا يصدقون بالنجاه من المهالك هذا وعنتر قد وقف على باب راجح ابن الصباح ثم انتظره حتى خرج كانه الجحاج فاول ما خرج ضربه عنتر بالحسام طير راسه ومثل لمع البرق اخمد انفاسه وخلاه على حاله وتبع اخاه شيبوب كانه الريح الهبوب هذا واوقدت الاحطاب وعظم الالتهاب وعملت النار في الخيام والاطناب وتتابحة الكلام وضج الحي من كثر النار وثارت الرجال تطلب الاخبار وعاد نور الليل مثل النهار هذا وشيبوب يصيح في مالك وعمرو ويخبرهم المضارب والخيام وعنتر كلمن راه طير راسه بالحسام وهو اخلفهم على حذر وشاهر في يمين الضامي الابتر والناس راكدين حفاه وكل من راه اعدموه الحياه الا انهم ما طلعوا من المضارب والخيام حتى اهلكوا ثمانين تمام وقتلوا جماعه من الكبرا الى ان اشرفوا براة الصحرى وركب عنتر وعمرو ومالك من الخيول الدايره وخلوا دموع اهل الحي متناثره ولا زالوا الى ان وصلوا لغابات الاسد وكلا منهم شبيه الاسد فالتقاه عروه والحارث بن ظالم كانهم القشاعم وكانوا اتوا على حس الصياح والدرادك ولاقوهم من خوفهم على عنتر وعروه ومالك ومعهم جواد عنتر ورمحه الاسمر هذا وشيبوب هني مالك وعمرو بالسلامه ولم احد يعاتبهم على ما حل بهم من الندامه ثم قال شيبوب لعنتر على ماذا عولت ايها الاسد الاسمر فقال عنتر سيروا في هذه البطاح ما دام الجماعه مشغولين بقتل راجح بن الصباح فعادوا من وقتهم يجدوا في السيران في تلك البراري والقيعان كانهم العقبان والحارث بن ظالم يهني مالك وعمرو من النكال ويعزرهم على ما صنعوا من تلك الفعال ومن جملت ما قال لهم من يكون له مسند مثل هذا الاسد الكاسر يهرب منه ويلقي نفسه بالعذاب والمخاسر فقال مالك يا حارث دعني ولا تعذبني ولا تولمني فقد على بحر عشاوه ولما اراد الرب القديم جلاها ثم انه انثى رجله وتقدم ماشي لعند عنتر واراد يقبل اقدامه والبه اعتذر ثم قال له والله يا ابن اخي قد كنت اقول لك بلساني كذب ومحال واضمر لك بقلبي سو الفعال والان صفى قلبي شبه صفى الزلال اي وحق البيت الحرام وما عليه من الالهه والاصنام وان في قلبي من الشكر لك ما يقدر عليه احد

من الانام ولا يحده الواصف والاقلام • وان كان في كلامي زور ومحال فتكون حملت
امي بي من اخس الرجال • ومن جهتك • في هذه الكره زالت من قلبي الاسا والمضرع
قال الاصمعي فلما سمع عنتر من عمه ما به اشار زالت عن قلبه الهموم والانكار وخفف
كربه واستراح قلبه ولبه وترجل له عنتر واعتنقه وقبله بين الاعيان • وقال له والله
لو فعلت اضعاف ما فعلت لم لك في قلبي شي من الاغبان • ثم جعل عنتر يقبل صدر
عمه ويديه ومن حب عبله دمعت عيناه واذله هواه فشكر عمه على فعاله ومدحه
ودعاله • ثم انهم عادوا الى ظهور الصافنات وساروا في تلك البر والفلوات • ولا
زالوا الى ان انجلا الظلام • وتعرالصباح فثار عليهم غبار حتى سد البطاح
ولحقتهم نواصي الخيل بني جهان • ويقدمهم عبد مناه وخلفه الفرسان • لان
كان كل فارس منهم يقصد النار الذي اضرمها عنتر الكرار • ويسالوا النسا عن
ذلك الصياح ويقولوا لهم قتل رامح بن الصباح وبوا الرجال مبدده في القيعان
والدم جاري في كل مكان • والرجال راكضه في الفلاه • فعاد عرف الحال عبد مناه •
لانه كان فارس هذه القبيله وحاميها ومجير خايفها • فطرح الصوت في بني
جهان فاجتمعت من حواليه الفرسان من كل مكان وركب طريق ناحية بني
عبس وعدنان • ولا زال يكد في ذلك البر الى ان ادرك القوم عند طلوع الفجر •
فنادا في رجاله الاوقاح • وقال ما ابركم من صباح • ثم ان عنتر قال لعروه
ثم انت والجماعه سايرين على حالكم حتى افرقهم • وعند المسا الحق بكم • لانهم كلهم
مقدار خمسمايه خيال • وما فيهم عشره من الابطال • والباقي كلهم انذال • فقال
عروه والله يا ابو الفوارس لم ندع الشغل ورانا ونسير ونترك خلفنا اعدانا •
فاذا عدنا كلنا عودة الاسد وفرقناهم في البر والفدفد نعود الى حال سبيلنا
فنكون خففنا من ورا ظهورنا • فقال عنتر والله ما في امر يعوذا نزعاجكم
ونقلة حالكم • هذا وعمه مالك تدابر الخيل منلا حقه وبعضها منلاصقه •
وقد اتتهم من كل جانب • وفي اياديهم القنا والقواضب • فصاح يا ابو الفوارس
انت اليوم العدو والعمده لاننا بقالنا على العذاب جلد فاتتك فيهم في صارمك
المهند وفرقهم في البر والفدفد فدتك نفسي يا فارس الزمان ويا اوحد العصر
والاوان • هم في الكلام واذ بغبار اخر قد قام وارتفع من ناحية بني دارم

وتلك

وتلك الاطلال والمعالم فبان من تحته ماية فارس بالحديد غواطس
وفي اوايلهم لقيط بن زرارة وكان قد اتى ليشتفي بقتلك عمرو ومالك
ويطفي ما بقلبه من الحرارة واحكا له عبد مناه ما فعلوا تلك الشداد القناه
فقال كل هذه الفعال من عنتر واخيه شيبوب المحتال وبمثل هذا الحال
خلصوا من يدي ابن اختي الابطال ولكن الان ما بقي لهم خلاص ولا قد وقعت
العين على العين واليوم ينوح عليهم غراب البين اذا استوفينا منهم
الدين فاحملوا كلكم وقووا العزايم ولا تخوفهم فيفنوكم بالصوارم ولاسيما
اذا كان فيهم الحارث بن ظالم ثم حملوا على عنتر حملت من ايقن بالفناه وايس
من الحياه فحملوا عليهم بالصوارم والاسنه وعلت منهم الضجه والرنه
واطلقت الخيول الاعنه واشتد الخوف على مالك وولده عمرو وخافوا
لا يعودوا لما كانوا عليه من الامر وما فيهم الا من ناده باسم عنتر
واكثر له في المدح وله شكر قال الراوي فلما سمع عنتر من عمه ازداد
به السرور والفرح واغتنم بان فساد عمه مالك قد انصلح ثم انه اقبل على
عروه وقال له ايما احب اليك يا ابا الابيض الميمنه او الميسره او تلقى لقيط
بن زرارة وتدعني انا ارد الخيل كلها وابدد في البر شملها فقال الحارث يا ابو
الفوارس وابقى انا واقف بلا شغل اعمله وهذا شي وحياتك لا افعله فوحق
ذمة العرب ان لي عند لقيط مطاليب فيما فعله معي وانا لابد لي منه فاقصد
انت وعمك وعروه الى ما تريدون وافعلوا ما تشتهون ثم ان الحارث
لكز جواده وحمل الى ناحية لقيط وطلبه ولا عاد التفت الى ناحية عنتر
ولا خاطبه فلما نظر عنتر الى فعاله بلغه ودمدم دمدمة الاسد وقد زاد
سروره بكثرة العدد وتزايد المدد واخذه الشوق والغرام الى الحرب والصدام
فانشد وجعل يقول

مضى الحقد من قلب عمي وزالا ... ولما راى الخوف خلا المحالا

وقد سر قلبي بما قالته ... فكيف اذا ما رايت الفعالا
وان اخلف الوعد سلمته ... الى من يرانا واربها الجبالا
وحسبك من رجل كلما ... خضعت له ملني واستطالا
انا عندهم يوم طعن القنا ... اجل الفوارس عمًا وخالا
وان كان في اهله امنا ... انا ابن زبيبه ارعا الجمالا
فيا سيف كن بيننا حاكما ... اذا ما حضرنا مقام القتالا
نحن تراه مل طعن الرماح ... فقل للملاح تزده ملالا
وما قد مضى قد مضى حكمه ... ومن قاتل اليوم حامي النزالا
وانا عنتر الحرب يوم اللقا ... وهذا فعالي يصدق المقالا

قال الراوي ياساده ياكرام وكان قد حمل من خلف عنتر عروة وهو يتعجب مما نظم ونثر. وكذلك حمل عمرو وابو مالك لانهما احتاجا ان يقاتلا عن انفسهما فحملا اثنيهما هذا وقد تصارخوا الفرسان من اقطار الفلا وارتفع الغبار وعلا واتصل الطعن بين الملا. وصار الجبان منذهلا. والشجاع على الحرب معولا. وشربت الاسنه من دما الكلا. واكتست الابطال من الدم حللا. وجرى للقيط والحارث ما حير الجبابره الاولى. ونثر عنتر الفرسان سهلا وجبلا وملا القلوب خوفا ووجلا. وابصر عمه منه نارًا لا تصطلا فحار عقله وصار منذهلا. وقر قلبه بعد ما كان خايفا وجلا. والهمان واهتدا. وامن على قلبه من العدا. ولما كان اخر النهار وقد علا الغبار وانعقد. وقصرت الفرسان عن عنتر وقل العدد. وتباعدت الابطال عنه كما تفر الذياب من الاسد. وتفرق جمع بني جهان في الفلا وتبدد. قال فعند ذلك عاد عنتر من وراهم بعد ما اروا الارض من دماهم واهلك شجعانهم وفتاهم. وطلب الحارث حتى يبصر ما يفعل فوجده مع لقيط في قتال وجدال. وقد قتل جواده وتفرقوا بني دارم من حواليه وطمعوا فيه لما صار يقاتل على رجليه وصار لقيط يبعبع ويزعق عليه. وقد

استغنم

إستحثهم فيه العطب وحمل على القوم ونخاهم نخوة العرب وهو ايحثهم على
قتله في تلك الفلوات والحارث يمانع عن نفسه بسيفه ذوا الحيات
فلما راى ذلك زعق عليه وفرق الفرسان من حواليه وحمل عروة بن الورد
على لقيط وهو اينشد ويقول

سيوفا جلي وجهها اذا ظلم ... بابيض فيه المنايا تضطرم
اذا اردت ولاح سنان يبتسم ... بادرهم بالطعن حتى انتقم

قال الاصمعي ولما فرغ من شعره عروة بن الورد يا اجواد صاح
على لقيط وطعنه فبتك فخذه الى جنب الجواد ووقف على راس
الحارث حتى اركبه جواد من خيول الشاذة الجواد فحمل الحارث
على بني دارم كانه اسد البيدا هذا ولقيط يصيح على قومه اكشفوا
عن الاعدا ولا تولوا الادبار وتحملوا العار وانا سوف اشد
جرحي واعود للقتال فعندها جرت على القوم تلك الابطال
واختارت الموت عن الهرب والفلال ومدت الى الرماح الطوال
وكان لهم ساعة تشيب الاطفال ولا زالوا الى ان اقبل الليل
بالاسدال وقد على الخائفين اذيال فولت ذلك الوقت بني دارم
وقد الهبها عنتر بالطعن الدايم وما سلم منهم الا من كان في اجله
تاخير وكان لقيط قد اظهر الجلد بالكر والتشمير ولكن مما
قدر ثبت من الم الجراح وراى قومه من سلم منهم ولا ... وراح
تولا هارب وفي قلبه النار ذات اللهايب بان كيف جرى عليه
ما جرى من حمى فوارس فصار من الهم في هواجس قال ولما خلصت
المعمعة عاد عنتر كانه شقيقة الارجوان مما سال عليه من ادمية
الفرسان هذا ومالك ينظر لعنتر ويشبهه بالاسد الغضنفر
وعنتر لا يفتر لسانه بالشكر لعمه ومؤمل في ذهاب غمه وهمه

وعروه يلوم مالك على ما وقع منه من الافعال وما لك يقول والله يا ابا
الابيض اسنا اهل اللوم والضرب بالرماح الطوال وانا من اليوم اقسم
وحق اللات والعزى لم عدت اضمر له اضرار ولا انقض العهد ولو
اكوونى بالنار ولو كنت الليله فى ارضنا لزفيت عليه عبله واردحت قلبه
وقلبى من تلك الدبله على ان هذا لم يكون له جزى ولم يجازيه الارب
اللات والعزى فقال عنتر وقد فرح بكلام عروه اترك عمى وخليه
يفعل ما يريد من الشهره فوحق من اسقى المسا انا عبده ان احسن الى
اوااسا ثم انهم جدوا فى طلب ارضهم والديار وغاصوا فى لهوات
القفار وشيبوب ساير قدامهم باسلاب القتلا على ظهور الخيل
وكانوا ساقوا قطعة جمال ونياق من ارض القوم بالليل وعنتر ساير وقلبه
ملان فرح واستبشار مما سمع من عمه من الاخبار عساه يبلغ مرام والاوطار
ولا زالوا يجدوا الى ان قاربوا ارض الشربه وديار الاحبه وفى دربهم
ساقوا اموال كثير ونعم غزير واذا هم براعى ساير فى تلك الروابى والاكام
كانه ذكر النعام فلما راهم هرول اليهم ونادهم يا للعرب ما اقربها
من طريق وقد وافانى السعد والتوفيق فلما سمع منه عنتر ذلك الكلام
انكر عليه وقد اخذه الهيام فتقدم اليه لينظر اليه واذا هو عبد من
عبيد الملك قيس بن زهير فقال عنتر يا وجه الخير الى اين غادى وايش
وراك من الخبر وما تجدد فى غيابنا من العبر فقال العبد يا مولاى
الملك قيس لما سرت فى هذه النوبه اخذه عليك القلق وازداد فى
قلبه على فراقك الحرق فارسل عبيده يدورو عليك القبايل والحلل
وانا من جملت الجماعه ايها البطل ثم ان العبيد عادوا بلا فايده وهو مهموم على
فقدك متزايده فقالوا له والله يا ملك ما وقعنا له على خبر ولا سمعنا
له اثر ثم انه عبد من جملت العبيد تقدم وقبل يد قيس المنتخب وقال له

يا مولاى

ا

يامولاى انا رايت فى سفرتى العجب قال الملك قيس وما ذلك السبب فقال له
يا مولاى ذ وصلت لحلة بنى رباح وكان وصولى عند طلوع الصباح ضفت عند
عبد يقال له شكود بن ناكرين فرايت عندهم مهر يسوى خزاين كسرى اجمعين
عند رجل يقال له كريم بن وهاب والمهر ماله مثيل عند جميع الاعراب
ولا زال العبد يصف المهر تسميه الوب عقاب وامه يقال لها حلوه بنت هباب
وكانوا اهله الجرم والجواد نيتهزون بنى رباح فى البلاد وكان صاحب المهر
يقال له جابر بن وهاب وكان له بنت يقال لها تراب فاخذت المهر
حتى تسقيه من الغدير وتورده فنظر الجرم فلعب بارتعته وجتو من الصبيه
مفوده ولحق الجرم يريان يعلاها هام والجرم كانت طالبه ذلك
الاحكام فصاروا صبيان الحى يتضاحكون والى نحو الصبيه يشيرون
فاستحت الصبيه وغطت وجهها وكادان يفورد مها ثم ان الحصان
ادرك الجرم ووطاها ولما نزل من عليها اخذت الصبيه الى خباها وربطته
فى محله فاجا ابوها بعد حصه يريد يحله فرآه مكسور الناموس حقير وعيناه
فى ام راسه مثل الدنانير فقال يا للوب حصانى قد علا فقالت البنت
اى والله وفضحنى بين الملا ثم انه اعادت عليه القصه واراحت
من قلبه تلك الغصه قال وكان صاحب الحصان رجل سيئ الخلق
حيوان فلما سمع من ابنته ذلك الحكايه قام طلع الى راس رابيه
عاليه ونادا بال طى فاتوا الناس اليه وسالوه ما الذى جرى عليه
فقال يا بنى عمى حصانى علا حطوم وانا ما ابيع حملها لا بمال ولا نوال
ولا نوق ولا جمال ولا اريد يكون الى حصانى مثال فقالوا له يا ابن العم
قد علا وفات ولم يقدر احد يحى من مات فقال لهم اتونى بالجرم
حتى اغسل حياها وانسل حملها والا دورت عليها من يقتلها
فراح صاحب الجرم وله جابها وقال له يا ابن العم افعل بها ما تحب

بتخمان. فنحن لم نخالفك بذلك المدرار. قال فانه على الارض مدها
وشد يديها ورجليها واكربها وشمر عن ساعديه الى حد مرفقيه وغطّ يديه
في الما. ولتها بالتراب ومد يديه الى حياها باستقلاب واعاد ذلك الصنيع
ثلاث مرات وبعد ذلك حلها ودنرها في الفلوات ولما يريد باسط الارض
ورافع السموات فما كمل الحول الا وجابت مهر لم تظرت منه العوالم لا عند الاعراب
ولا عند الاعاجم. فسماه داحس لاجل ما صاحب الحصان دحس ايده في بين واداخل
الى جوفها زنده وكان ذلك المهر احسن من ابيه عقاب ويخرج تحت راكبه
لم يدركه الضباب واسع الصدر عالي القوايم بغرة معلمة عالي الشكايم
اصم الحوافر عنوف ضامر محجل الثلاثة مطلوقا اليمين وذلك لراكبه محامي
ومعين ولما كبر وصار يلعب خلف امه راه جابر صاحب الحصان ازداد
همه غنا دايا للعرب هذا مهري وابن حصاني وفك عمامته وربطه
وجره لمنزله بلا تواني فوصل الخبر الى كريم بن وهاب فجمع اكابر الحلة
ونص عليهم قصة المهر بالاحباب ثم قال لهم انصفوا الحق براي صواب
فاجتمعوا عليه وبالكلام عنفوه وقالوا له فعلت بجرة الرجل ما فعلت
في البدايه وتريد تضبط المهر في النهايه فقال جابر يا بني عمي لا تطيلوا
عليّ الكلام فلم اعطي المهر ولو طار راسي بالحسام. فان كان تقاتلوني وتاخذوه
مني غصبا وتشبعو في طمعنا ومزيا فنتا لوامي هل تريدوا والا فما تاخذوا اما
تشتهون. فلما سمعوا منه ذلك الجواب ضاقت منهم الحيلة وخافوا من اثارة
الفتنة في القبيلة فقالوا له والله يا جابر لا قاتلنا لك عليه ولو كان صنم
ذهب ولا نزع نسبنا العجم والعرب ثم قال صاحب الجرة لجابر هذا المهر
بخشيش مني اليك وامه معه ولا امن بهم عليك لانما احب ان افرق
بينهم وانا منك قد وصلني حقهم وبعث مع عبده جاب الجرة وسلمها
لجابر ونظر فعله كل من كان حاضر فاكلموه الناس بالملام وقالوا له ما
هذا فعل الكرام فاستحا من ذلك السادات ثم انه فز وارسل للكريم المهر

وامه

٣٨

٧ الكريم

وامه وثلاثة اموات وعبدين وقطعة من الجمال ثم انه اهداهم له قدام
الرجال ثم انه اعتذر اليه فشكره الكريم واثنى عليه ثوبا [illegible] ذلك المهر
احسن من تربات جميع خيول العرب من بعدها ومن اقترب وكان
اذا اسابق على ظهره احد من الابطال يقول له اسبقني بقدر فرسخ في
الرجال فيسير قدامه اوفا من رمي سهمين فيطلق داحس على لمح البصر
يسبقه بقدر فرسخين قال الاصمعي ونجد وحازم وابو عبيده رواة
ذلك الكلام فلما سمع الملك قيس وصف داحس حل به الهيام وعشق
على السماع ذلك الحصان كما تعشق الرجال للنسوان وقال لابد ما اضبط
ذلك المهر واجعله بين الخيل ولو ذقت الفنا والويل اما بالمال اما بضرب
النضال ثم ان الملك قيس ارسل اليه من عنده رسول الى بني رياح وتلك
الطلول وانه يخبره بان الملك قيس قد سمع فصيط داحس فاراد ان
يكون الى مجلسك ملامس ويشتريه منك بقدر ما تريد من المال او نوق او
جمال او خيل او بغال وانا على ذلك قدير وانت بصحبتنا بصير ثم انه
طوى الكتاب وارسله مع النجاب فاخذه وسار وهو يقطع فلوات
القفار واوصل مسير الليل بسير النهار الى ان وصل الى ديار بني
رياح وكان وصوله عند طلوع الصباح فدخل على الكريم وسلم
عليه وبعد السلام قبل يديه واعاد عليه مراد الملك قيس بن زهير
واعطاه الكتاب وقال له ما يكون الجواب يا وجه الخير قال فلما سمع
الكريم ما قال الملك قيس في الكتاب طار عقله من تلك الجواب وقال
يا للعرب يظنني قيس ما في خرج ركوب الخيل ولم اصلح لركبها في ظلام
الليل بلى وحق من بسط المهاد وارسا الجبال لو طلبه على سبيل الهديه
لا نفذته اليه ومعه شي من المال واما على سبيل البيع والشرا هذا شي لا يكون
ابدا ثم انه رد الرسول بغير فايده فعاد الى الملك قيس واخبره بما جرا فزاد
به الهيمان واشتعل قلبه بالنيران وفي ذلك الوقت والحال ركب في الرجال

واخذ معه الف فارس اوقاح وسار الى بنى رياح والكل غايصين فى السلاح
معتقلين بالرماح متقلدين بالصفاح ولما قارب الى ارضهم اغار عليهم عند
الصباح واخذوا المسراح وسلمها الى مايتين فارس ودخل بما فى الفرسان
الى الحى وبين الخيام والمضارب وكان الحى امن من المصايب وما فيه الا نفر
قليل من الرجال فحطوهم بنى عبس واهلكوا منهم الابطال وسبوا نسوانهم والاطفال
وارتفع الصياح من اليمين والشمال وكان الكريم مع فرسان قومه وداحس
مقيل فى وسط الحى بين الخيام والطناب صاحبه لانه كان من شفقته عليه
ومحبته له ما يحضره فى قتال ولا يركبه يوم نزال قال الراوى وابصر بعض العبيد
الذى فى الحى ان الاطناب قد انقطعت والنهب فى البيوت قد وقعت فتقدم
الى داحس واراد ان ينتج قيده فما قدر ولا تمكن من ذلك فعندها ركبه وهوا
فى شدته ودق جنبيه بكعبه وصاح بين اذنيه والقيد فى يديه فمن شرف
نحوته صار يهمز همزات الغزال اذا اراعه الصياد بانزال حيلته فلما صار
فى البر تجارت اليه الفرسان فى بنى عبس وجدوا من وراه بخيول مثل الطيور
فما لحقوا منه الا الغبار يمور وابصر الملك قيس ذلك فزاد به شغفه وعظم
عليه وجده وتاسفه ولم عاد يقدر على الحاقه ومنعه التقصير واعاقه
وقال لبعض العبيد الذى اسرهم هذا هوا داحس فقالوا له نعم ايها الفرس
المداعس فقال والله ما قصر الكريم فيما ربا ثم انه تبع العبد الذى على
المهر حتى قاربه وكان العبد قد نزل من عليه وفك قيده من يديه وعاد
الى ظهره ونظر الى قيس وقد ولى تعبه فتول العبد على الهرب فنادى به قيس
لا تفزع يا وجه العرب واقف على حتى اكلمك ولك منى الزمام والامان
من السيف والسنان فقال له العبد قل ما تريد ولا تطمع فى داحس ولا
تكون له مدانى ولا ملامس فانك لو كنت على الفلك الدوار ما لحقت منه
ولا الغبار فقال قيس وحق ذمة العرب لقد صدقت يا فتى وما انا يطمع
نفسه بالامل الكاذب ولكن ان كنت تبيعه فقد وقعت له عشترى جيد
راغب

راغب فقال يا مولاي انا ما ابيعه الا بجميع الغنيمه ويعز علي والله فراقه بمثل
هذه القيمه لانه لو اشتراه احد بملاء هذه الفلاه ذهبا فما يغلاه فقال قيس
اشتريت وحق من ستر الغمام والمخالف بين الضيا والظلام ومسخ الشمس والقمر
للانام وهذه بين يديك بالزمام على جميع ما ذكرت من الكلام واني مسلم اليك جميع
ما ملكوا بني عمي ولا يا خذوا لكم منه عقال ولا حزام قال فلما سمع العبد ذلك
الخطاب طاب قلبه ونزل من على ظهر الجواد وسلمه الى قيس بنفسه قال فعند ذلك
عاد قيس الى بني عمه وحدثهم بما جرا فاطلقوا الاسارى وخلوا سبيل النسا
وتركوا الرجال والمال ومن وقتهم ركبوا وطلبوا الديار والاطلال هذا والملك
قيس قد صار على متن الجواد وحس بروحه على انه راكب على السبع الشداد
ولما وصلوا الى ارضهم نزلوا في مضاربهم والخيام واخذوا الراحه الوارده للاجسام
وقد زادت محبة داحس في قلب الملك قيس وقد صار يخدمه هو بنفسه وبعد
مدة ايام وصل الخبر الى بني فزاره بحديث الجواد فحسده عليه حذيفه بن بدر
والربيع بن زياد وسادات قومه وعشيرته وارادوا ان يدبروا على هلاكه
وينفذون له بعض العبيد يقتلونه فقال الربيع هذا ما يتم يا بني الاعمام في هذه
الايام ولا نقدر عليه حتى يشبع قيس من نظره عليه وبعد ذلك ندبر عليه من
يقتله قال الراوي يا ساده واتفق لهم انهم عملوا في تلك الايام وليمه واحضروا
في الوليمه خمره قد اشتراها حذيفه وزهره قد عباها وجمع فيها اخوته وسادات
قومه وعشيرته وكان مما اتفق ان قرواش بن هاني بن عم الملك قيس عندهم
زاير في تلك الايام فاحضروه في وليمتهم ولما اكلوا الطعام واخذوا حظهم
من الراح وتناولوا اقداح المدام جرى بينهم حديث ابطال الحرب ودفعات
الشجعان وخرجوا من ذلك الى سباق الخيل ووصف جريها وركضها فقال
قرواش والله يا بني فزاره ما على وجه الارض اجود ولا اسبق من داحس
جواد ابن عمي قيس ولا بقي يعدله للخيل قدر ولا قيمه لانه والله دهشة لمن

يراه و نرجبه لمن تمناه وحصن لمن علاه وشهوة لمن اشتهاه. قال ومازال قرواش
يلهج في وصفه حتى قال حمل ابن بدر اخوا حذيفه بسك تحدث يا قرواش فكلما ذكرته
لانه في الانس وما في الارض مثل فرسي وخيل اخوتي ولا في العرب من ربا مثلها
ولا اسبق منها. ثم انه التفت وقال لعبيده ويلكم اعرضوا عليه الخيل حتى يراها ففعلت
ذلك واعرضت الخيل كما امرها فبلت تختلي العرايس قال فلما راها قرواش قال ما في
هذه شي يصلح للفخار ولا تنجي من الاخطار فسبقت واعرضت عليه بعدها خيل
حذيفه وكان فيها ٧ يقال له صادق وحجره يقال لها الغبرا. فقال حذيفه لقرواش ٧ حصان
كيف هذه الخيل. فقال قرواش ما جيت لشي يا ابا مجاد ولا تسوى علفها. ولا
تصلح للفخار. فقال حذيفه وحق ذمة العرب ما اقلت الغبرا ولا اظلت الخضرا
مثلها. فقال قرواش لا تطيل يا حذيفه في هذا القول المناحس فما في الارض
مثل داحس لمن يفاخر ويقايس وتلا مجاد كثر بينهما الكلام. فقال حذيفه يا قرواش
ولا حصاني صادق ولا حجرتي الغبرا. فانظر ما تقول وما ترى. فقال قرواش والله
يا حذيفه هذا كله لا يصلح للمفاخر ولا تسوا عتبه من داحس بعد المفاخر. فقال
حذيفه تراهن عن جواد ابن عمك قيس. فقال قرواش نعم اراهن ان داحس يسبق
كل فرس في بني فزاره. فقال حذيفه وقد زاد به الغضب لاما نزيد الا نا خذ شي
جهرا ونسابق بحجرتي الغبرا. فقال قرواش لقد تعديت والله يا حذيفه في المقال
وغرك الطمع والمحال. ولا اراهنك الا على عشره من الجمال. ثم انهم وضعوا
الرهان على سباق داحس والغبرا وتموا في شربهم حتى مال كل واحد منهم من السكر.
وعند الصباح ركب قرواش وسار الى بني عبس ودخل على ابن عمه قيس وحدثه
بما جرى بينه وبين حذيفه. فقال الملك قيس والله لقد اخطات في هذا
السبب يا قرواش كنت راهنت لمن شيت من العرب الا حذيفه واولاد بدر
لانهم قوم كثيرين اللجاج والعذر. لا سيما والربيع بن زياد عندهم يغويهم على الفساد.
فقال قرواش قد اوجبت الرهان يا ابن العم وما بقا لنا بد منه ولا غنا لنا عنه
فقال قيس انا اسير وازيله عنك وعنه. ثم ان قيس ركب من يومه في جماعه من

قومه

قومه وسار هو بنفسه مع كمال عقله وانه حتى وصل الى حذيفه واخوته وسادات
عشيرته فوجدهم جالسين ياكلون الطعام ويشربون المدام فقاموا اليه وحيوه
وحلفوا عليه واجلسوه فاكل من الطعام وشرب من العقار وقد صار من غيظه
ياكل لقم كبار فقال حذيفه وقد اشتهى ان يمازحه يا قيس ما اكبر لقمتك ابعد الله
عنا نقمتك فلو علمنا انك جايع ما عزمنا عليك ولا نظرنا اليك فقال قيس والله
يا بنى عمى لولا انى اراكم تاكلون والطعام له حرمه لما اكلت معكم ولا لقمه وانى
ايضا ما اتيت بعد هذا الحديث اللايق الا حتى انى ابطل الرهان عن ابن عمى قرواش
واسالكم فيه الا قاله من هذه الاسباب عن ما جرى بينكم وبينه على الشراب فقال
حذيفه هذا امر ما بقيت ازيله والله يا قيس ولا اقبل فيه سوال ولا يزول الرهن
الا بالنوق والجمال واذا حضر كنت انا المختار ان شيت اخذت سبقى وان شيت
وهبت مالى ورزقى قال فلما سمع قيس هذا الكلام عظم عليه وكبر لديه وكرر القول
عليه فما ازداد الا لجاجه قال وكان حمل اخو حذيفه حاضر ومعه جماعه من
سادات بنى فزاره فصاروا ايضا حكوا على قيس فامتلا قيس غضبا واحمر وجهه
خجلا وصخبا وهانت عليه المصايب واخفى الافات والنوايب وقال لما يا ارباب
فخار على كم وقع الرهان بين هولاى الاخيار فقال حذيفه على عشره من الجمال والنوق
يوديها المسبوق فقال يا ابن العم قرواش كلما يقول لايش فى لايش وانا اريد ان
[2] الغابن — اكون عوضه واقضى غرضى وغرضه واهدم الحديث الاول ليبان [2] من
المغبون ودع الرهن ما يكون الا على عشرين ناقه وبينى وبينك يكون المسابقه
فقال حذيفه ودمة العرب ما اسابقك الا على ثلاثين ناقه فقال قيس لا بل
تكون اربعين فقال حذيفه لا بل تكون خمسين ثم تلاججا فى الكلام من خمسه
وعشره ولم يزالوا على هذا الحال بلا عاقه حتى وصل الرهن الى مايه ناقه وقد
حطت الرهون على يد رجل يقال له سابق بن وثاب واجتمع حولهم جماعه كثيره
من الشيوخ والشباب فقال حذيفه يا قيس انا وانت نختار فاطلب ما تختار
فقال قيس نطلق الخيل فى مايه غلوه ويكون الذى يقيس اياس بن منصور والمايه

علوم بلغت العرب ماية رقيب نبلة . وكان قيس قد اختار اياس بن منصور لانه كان
رامي جيد من رماة العرب المذكور الاقيال الذي يضرب بها الامثال ثم قال قيس
لحذيفه اطلب انت ما تختار فقال حذيفه انا ما اطلب الا المضمار . وكان في مراده
ان يضمر الخيل اربعين يوم في المعتاد والسبق يكون الى غدير ذات الارصاد . وان
الجواد الذي يصل اليه في الاول يكون السابق الا ان قيس لما عرف كلامه فقال له
قد رضيت . فقال رجل شيخ من مشايخ العشيرة العنبان ياهولاى العرب الاعيان
وحق والله الشر في بني عدنان . ولا بد ان يضرب بهذين القبيلتين الامثال ما بقي الزمان .
فقال هاني ورنباع اعمام قيس مثل هذا المقال . وما فيهم الا من خشي من الحرب والقتال
وما زالوا القوم بينهم الكلام والعزل والملام يريدون بذلك ترك الرهان فما قدروا
على هذا الشان . هذا وقد لاموا عقلا بني فزاره لحذيفه وقالوا له ان قيس قد اتى
حتى يزيل الرهن عن ابن عمه فابيت ان تترك الشر عنك وعنه حتى انتها الامر
الى مثل ذلك حتى يكون كل واحد منا هالك . ولكن نحن نسالك ان تزيل الرهن
عن ابن عمك ولا تشغل بهذا الفعل قلبك . وايضا قلبنا معك من سو التدبير
وتشعل علينا نار الحرب الكبير منا والصغير . فقال حذيفه يا اياس اعطني ماية ناقه
في هذا الاوان حتى ازيل الرهن عن بني عدنان والا دع عنك كثرة الكلام والهذيان
فقال اياس وقد اغتاض من كلامه والله يا ابن العم ما انت الا كثير اللجاج والبغي
والمحال . لاسيما وانت لا تسمع من احد مقال . ولا يخطر لك الموت على بال . وعلى
انك منا والينا على كل حال . ولا بد لنا من الاعتصاب معك في المقال . ان
كنت على الحق او على الضلال . ثم ان اياس انشد يوعظ حذيفه ويقول

حذيفه ما فيك من همتم . ولا في قطارة قيس دنس . فكم من دماك سود دد
لسود به قومه قد غرس . تراهن من ليس في ملكه . ولا لا يبيع جواد فرس
ودع عنك قيس فقيس له . عناجيج اعزم بالنفس . ولاسيما الحر في الرهان
فان شا اعطا وان شا حبس . جوادا انا وذيل العباه . رايت حوافره كالقبس

قال الراوي فلما سمع حذيفه هذا الكلام فقال يا اياس انا ما ارجع عن رهاني

لهذا الكلام

١٧

هذا الكلام والمقال وانا لا ابدلي ما اخذت ابن زهير النوق والجمال فقال قيس
والله يا حذيفه لا خليت لك من الرهن ناقه ولا عقال ثم عاد قيس الى بني عبس
وهو في شده من الغيظ لا يعقل على احد من عشيرته ولما وصل الى الحلته اوفي ساعة
الحال العبيدان تضمر له داحس ويجودوا له في خدمته قال الراوي هذا الحديث
جرى وعنتر غايب عن الحي في طلب عمه وولد عمه كما ذكرنا وفي تلك الايام
وصل والتقاه العبيد في الطريق واخبره بهذا الحديث ودخل الى الحله وقد حملهم
الملك قيس واشتد غيظه على بني فزاره وحذيفه بن بدر الكثير المكر والغدر ولما
علموا بقدومه بني عبس اشتدت ظهورهم لانهم خافوا الا يثور بينهم الحرب وهو
غايب عنهم هذا وعنتر عن كل احد وما كان له همه عند وصوله الا الجواد ٢ لم سال
داحس فراه اعجوبة الزمان وجواد لا يوصف بلسان وعاد الى الملك قيس
ودخل اليه وسلم عليه وشكره على حسن اهتمامه والبحث عن اخباره فقال
قيس والله يا ابو الفوارس ما يقر لنا قرار ولا يطيب لنا عيش اذا غبت عن الديار
ولو انك تعلمنا قبل مسيرك باحوالك ما كان يبقى علينا باس ولا تدعنا من جهتك
في وسواس فقبل عنتر الارض وحذم وقال له يا مولاي انا ما اشتهي ان اتعب
قلوب ساداتنا في قضي حوايجي لان اموري مشكله وصروف الليالي
تاتيني مستعجله ولا ارى لها حد محدود ثم انه حدثه بما جرى لعمه مالك
وانه خلصه من الشدة والقيود واعلمه انه قد صفا قلبه وعرف له حق فعله وعاد
ورجع عن جهله ثم قال بعد ذلك يا مولاي وانا قصتي شرحها يطول وهذا
وقت ما يحتمل الاطاله وقلبك من اجل ما جرى مشغول لاني قد سمعت
بما جرى من امر الرهان ورايت جوادك عظيم الشان وما له مثال في قبايل العربان
ولا حوت مثله ملوك الزمان فطيب قلبك بهذا الاتفاق ولا تحمل هم السباق
لانك انت الظافر بالجمال والنياق فقال الملك قيس يا ابو الفوارس والله
ما انا حامل هم هذا الامر ولكن من شوم عاقبة بني بدر لان حذيفه كثير الجهل

عظيم الكياد. لاسيما وعندهم الربيع بن زياد فهو ابو بين ضلال وفساد وما
يشير عليه الا بالخلاف والعناد. لانى انا مضيت بنفسى اليهم ودخلت فى
هذا الامر عليهم وطلبت منهم الاقالة. فما اقالونى بل انهم ضحكوا علىّ واحتقرونى
وهذا دليل على انهم ما طلبوا السباق الا حتى يقاتلونى وانا اعلم انهم على
ذلك مصرين. ولهذا الامر منتظرين. قال فلما سمع عنتر مقاله قال له ايها الملك لا
تخاف من سباقهم ولا تخشى منهم فان انصفوك كان والا ان كان غير ذلك سوف
تنظر ما افعل بهم واخلى النوادب يندبوا على الرجال صباحا ومسا. لان فينا كفايه
لمن احس اواسا على ان هذا الكلام ما يكون فى هذا المقام. بل اذا حضرنا
وقت السباق. ووقع الاتفاق واكون انا قايم وانظر ما لا بد منه وان جرى امر
من الامور ما اقعد عنه. بل انى اجازى المعتدى على تعديه واخذ روحه من بين
جنبيه. ثم انه طيب قلب الملك قيس بحسن مقالته وعاد من ساعته الى ابياته.
فقال الحارث بن ظالم والله يا ابو الفوارس ان ترك هذا الامر اخير من فعاله
لانه يجلب الشر واهواله. قال وما كان الحارث يقول هذا المقال شفقه على
عنتر وانما قال ذلك لاجل بنى فزاره لانهم اقرب الناس اليه ثم قال له الحارث
وان زاد الامر يا ابو الفوارس علينا وحاربناهم وحاربونا قطعنا انسابنا بايدينا.
قال فلما سمع عنتر ذلك المقال من الحارث زاد به الغضب وقال وحق ذمة العرب
لان بغا حذيفه على قيس بهذا السبب لاسقينه كوس العطب قال فلما سمع الحارث
ذلك صعب عليه لان بنى فزاره اقرب من بنى عبس اليه. ولكن ما كان له وجه
يمضى اليهم ولا استجار الا بقيس وقد اختار بنى عبس عليهم لانه كما تقدم فى هذا
الديوان انه قتل خالد بن جعفر فى حرم النعمان وقتل ولده شرحبيل وترك دمه
عليه سبيل. وكان قد وقع فى يد النعمان على يد لقيط بن زراره وسجنه واراد ان
يقتله ويطفى ما بقلبه من الحراره فاطلقته المتجرده واتى الى قيس فاجاره وفى
تلك الايام وصل صهر الحارث سنان من عند الملك النعمان وكان قدومه الى بنى
فزاره فسئل عن الحارث وعن اخباره فاعلموه بانه مقيم فى بنى عبس وان قيس وعنتر

اجاروه

اجاروه واعطوه الزمام وهو عندهم في غاية الاكرام وقد حلفوا له بزمة الوب
الاعيان وذكروا له في الايمان انهم ما يمكنوا من الملك النعمان ولو جمع عليهم كلمن
في الارض من الوديان وقالوا هذا قد قتل غرينا خالد وهو الذي كشف عنا هذه
الشدايد واخذلنا بالثار بجهد ما يقدر عليه ونحن فلا بد لنا ان نقاتل بين يديه
قال الراوي وكان في قلب الملك النعمان من هزيمة الحارث نار لا تطفى ولهيب لا
يخفى وبقا حسره في قلبه انه يعلم من قلته فلم يكن الا قليل حتى سمع بان المتجرده
زوجته هي الذي دبرت في خلاصه وسيبته ولولا محبة النعمان لها لكان قتلها
وبعد ذلك اقسم بالنار والنور وبما يعتقد ويشير اليه متى ما وقع الحارث في يده
لا يبقي عليه ثم بقا لاجل ظلامته على ومعالي النار وهو يتنسم الاخبار وما زال على
ذلك وهو في شدة الاجتهاد حتى وصل اليه رسول من عند الربيع بن زياد واخبره
بان الحارث عند بني عبس وانهم اجاروه وحلفوا له انهم على عدوه ينصروه
ولو اتى كل من في الارض في طلبه ما يسلموه قال الراوي فلما علم بذلك الحال زاد
به الغضب واشتد به البلبال وتجددت عليه الامور الحادثه وانفذ في الحال خلف سنان
ابن ابي حارثه لانه كما تقدم في هذا الديوان كان قد ضمنه للملك النعمان فانفذه
خلف الحارث الى بني عبس وعدنان واراد توكيد القصه على بني عبس وقيس
بذلك الشان وانه اذا انفذ اليه رسول وطلب الحارث منه ولم يرسله تثبت الحجه
عليه. هذا وسنان لم يزال ساير يقطع القيعان حتى وصل الى بني عبس وعدنان
ووصل خبره الى قيس كما قدمنا في هذا الديوان ثم انزله في دار الضيافه ولما كان
من الغد احضره قيس وساله عن خبره فعند ذلك ابتدا يشرح له ما نظم ودبره وقال
له اعلم يا ملك قيس ان الملك النعمان قد وصل اليه الخبر بجميع احوالكم واخبروه بان
الذي قتل ولده عندكم وقد بلغه بانكم قد اجرتموه عليه وقد حلفتم له بان روسكم
لا تطير الا بين يديه والملك قد احسن الظن فيكم وامر عنه الاوهام وقال انا
ما اصدق في ابن عمي هذا الكلام وانا ارجوا منه النصر على طول الايام وانه يبلغني
المراد من الاعادي والاضداد ولا يسمع فينا كلام الحساد وها هو قد ارسلني

اليكم اكشفا خباركم وابصر ان كان الحارث عندكم فان كان الامر على ما ترتب عندكم
بالقبض عليه من قبل ان يعلم الحارث بي ويذهب وارى من الصواب يا قيس انك تجيب
الملك النعمان الى ما طلب ولا تخالفه فيحل بك العطب وينفذ اليك قبايل العرب
وربما يا خذه اللجاج عليكم وينفذ العساكر من العراق اليكم وبعد ذلك يحل بكم الندامه
ولا تجدوا طريق السلامه وبعد ذلك يا قيس لا تظن انك اشفق على الحارث مني لان
اخته زوجتي وله ايضا عندي قدر وشان ولكن ما اقدر اخالف النعمان والراى عندي
انك تقبض عليه وتسلمه الى والا ان رجعت الى النعمان وما هو معي اخذ روحي من
بين جنبي ثم انك بعد ذلك ترسل الى اختك المتجرده وتامرها انها تسل الملك
النعمان فيه فلعل ان يبقيه ويتركه لاجلها ويخليه وان لم يسمع منها ولا تنال
مقصود تكون انت قد بذلت المجهود قال الراوي فلما سمع الملك قيس ذلك المقال
من سنان تعجب من هذه الفعال وقال له ويلك انت تقول انك شيخ من مشايخ
العرب فلو كان عندك راي ومعرفه وادب ما كنت تشير على بهذا السبب وبعد ذلك
فانت تعلم بان الحارث قد قتل قاتل ابي واخذ تاري وجلا الهم عن قلبي ولما وقع
في يد النعمان وعول انه ما يبقيه خلصته ا... مما كان قد وقع فيه وارسلته الينا لنحميه
ومن تمام سعادته وحسن اهتمامه التقا بسبينا مع بني عامر وخلصه بحسامه وهو
الان قد غمرنا باحسانه وعمنا بالخير المتكاتر وصار فضله على اول واخر وما بقيت
اقدر على مكافاته الا بحفظه ايضا ورعايته والرجل قد نزل عندنا وصار في جوارنا
واكل من طعامنا وقد شمله ذمامنا ونحن قد اجرناه ومن كل احد حميناه ولو ان النعمان
اتى في طلبه ما سلمناه ولا بلغناه منه ارب ولو قصدنا بجميع العرب وقطع ما بيننا
وبينه من النسب فان شا يرضا وان شا يغضب قال فلما سمع سنان هذا
الكلام اغتاض غيضا لا يرام واراد ان يزجر قيس وبني عدنان واذا بصرخه
ارعبت كل انسان فنظرت الاعيان واذا بعنتر الفرسان وعروس الميدان داخل
على قايمة سيفه اليمان وهو في صفة غضبان لانه كان قد سمع بمجية سنان الا انه لما
وصل اليهم وعليهم هجم لا سلم ولا اخدم بل انه اقبل على سنان وقال له ويلك يا بن
الالف قرنان انت الرسول الذي اتى من عند النعمان فقال سنان نعم انا الرسول
ايها الفارس البهلول فقال له عنتر وحق من شق الاسماع وبسط البقاع وبقدرته

اضا

ا

اضا القمر وظهر له نور وشعاع لولا انك رسول وانت في حضرة هذا الملك المهول لكنت
تركتك مقتول وحلقت راسك بهذا الحسام واجعله عليك اشئم الايام فقم الان
ويلك من يومك وعد الى قومك كسير نغير تاني من هذا المكان واستامك على
ام الملك النعمان على ام كسري انوشروان واعلم ويلك يا ابن اللياح باني قد اجرت
الحارث بن ظالم ولا اسلمه للاعارب ولا للاعاجم ولو طارت من اجل ذلك الجماجم
وان عاد ارسل الي رسول ثاني مره ما يعود اليه الا عادم وهو يصبح على ما فعله نادم
ثم انه صاح في سنان صيحة كصيحة الاسد الغضبان فقام من عنده وهو فزعان وقد
ارتعدت مفاصله وتغيرت احواله وخرج من الخوف وهو يجر اذياله وقد بال في
سرواله من ساعته ركب جواده وسار وقد اشتعلت في قلبه من كلام عنتر النار
قال الراوي وكانت اخبار عنتر قد وصلت الى بني فزاره بانه قد عاد سالم وان معه
اموال وغنايم وان الملك قيس قد قوى قلبه على السباق بعد ما كان ندم من هذا الاتفاق
قال فلما سمع حذيفه بان عنتر قد وصل فقال يا بني عمي كيف يكون الراي الصايب دفي
قلبي من هذا العبد الزنيم المصايب وانا من فعاله قد طال فكري ولابد في هذه
النوبه ما اشفي منه غليل صدري ولولاه ما كان الملك قيس الاختاري فقال
حمل والله الملك الجواد ما دام عنتر بن شداد ما بقيت تبلغ من قيس مراد لان عنتر
والله فارس لا كالفرسان وهو شيطان في صفة انسان ولا يوجد مثله في هذا
الزمان لاني رايت قتاله وشاهدت اعماله والصواب انك تزيل هذا الرهان
وتريحنا من هذا الشان ودعنا ننتظر لهذا العبد ابن الاما الوصيات والافات
المقضيات وانا اسير الى قيس واخبرته وهذا الامر اعرفه واظهر له النصيحه
واحوجه ان ياتي اليك في نية صحيحه ويسلك هو بنفسه في هذا الشان حتى تزيل
هذا الرهان ولا تسمع العرب عنك بانك سالت بل انك سلمت حتى اجبت ويعظم
قدرك ويزداد فخرك ويشيع بذلك عند العرب ذكرك ولا تتعرض برجل
مسعود فتشمت فيك كل معاند وحسود وتموت مكمود واعلم يا اخي ان كل
شي له مبدا ومنتها فدع هيبتك على حالها ولا تتعرض بامور عواقبها
ذميمه ويحدث منها عداوه عظيمه وتخسر وتقل منك القيمه قال وما زال حمل

بجزع اخوه حذيفه بمثل هذا الخطاب حتى انعم واجاب وتركه وهو متفكر في تلك
الاسباب ثم بعد ذلك سار حمل عند طلوع الشمس حتى وصل الى بني عبس فلما وصل
استاذن بالدخول على الملك قيس فاذن له فلما صار بين يديه خدم وسلم عليه
واخبره بما اتا فيه ثم قال له انت تعلم يا ملك بان اخي كثير اللجاج والمقال قبيح
الخصال فلا تساويه وتتبعه في الفعال بل يكون لك الفضل في السوال وان لم تسمع هذا
المقال والا خربت الديار والاطلال وصارت المنازل خوال وضربت بنا وبكم الامثال
قال فلما سمع الملك قيس هذا المقال من حمل استحسنه وحل به الخجل لانه كان
رجل عاقل كثير التربيه والادب والورع لشيمه كاهن من كهان العرب طيب
الاصل والفروع قريب الرجوع فعند ذلك اجاب حمل الى ما طلب واقبل عليه وقال
له انت تعلم هذا السبب وتوضان ما كان لي بهذا ارب ولا لي رغبه بهذا الشان
ولا اردت هذا الرهان لانه يودي الى الهلاك والقلقان وانما كثرة القيل
والقال وملاججة اخوك هو الذي حملني على هذه الفعال وبعد ذلك ها انا اسمع
منك واجيب سوالك واتبعك في مقالك ثم انه نهض قيس في الحال معه واخذ
معه اسيد واتبعه وساروا ابعد هذه العبارة طالبين بني فزاره لعلهم ان يطفوا
تلك الحراره هذا والملك قيس لم يعلم بذلك احد ولا اطلع على تلك القضيه لا
ابيض ولا اسود قال الراوي ولما استقاموا على الطريق تقدم حمل الى قدام
وصار يعاتب الملك قيس بمثل هذا الكلام

الا يا قيس عبس ذي لجاجه ... فيها الوبال وفعلها مذموم
اني اخاف على اخي من فعله ... يلقا كما لاقا الفتا كلثوم
حارب اخاه على المعالي فانثنا ... وهو الشقي وانفه مرغوم
يا قيس خيلك وفي حذيفه نحوه ... ياتي اليكم فعلكم بنجوم
فاترك هواك وكن حليما فاضلا ... من قبل تصبح ظالما مظلوم
دعه ولا تتبع طريقه فعله ... تبرا به تلقا هوان عظيم
انت المظفر في الامور مسددا ... وهو الذميم وانت خير كريم

قال الراوي وما زال حمل يذم اخوه حذيفه نظما ونثرا ويشكر قيس سرا وجهرا
وقيس يتعجب من ذلك وقد زادت افكاره حتى وصلوا الى بني فزاره ثم انهم

دخلوا

دخلوا الى الحي فرحين فوجدوا سادات العشيرة مجتمعين فعند ذلك بادأهم قيس بالسلام فردوا عليه سلام وزادوا في اكرامه فمد الملك قيس عينه الى نحو الفرسان فرأى الشيخ سنان وهو جالس الى جانب حذيفة فانكر ذلك وداخله الخيفة ثم انه اقبل عليه وباداه بالمقال وقال ارجو يا سنان ان تكون سعيت في اصلاح الحال قال فعند ذلك اقبل عليه سنان وقال له يا سيد بني عبس وعدنان واي شي انا في هذا الشان حتى اصلح بين الفرسان وانا ما اقدر على اصلاح حالي وعلى خلاص نفسي من الملك النعمان لانك انت تعلم وسادات العرب الاكارم باني ضامن الحارث بن ظالم لانه من بيني اخذ ولد النعمان وقتله وانا اتيت الكيم في رسالة النعمان حتى تسلموا الى غريمه بامان واسير به اليه واوفي الضمان فخاب ظني ووقع بي الحرمان ولما رايت ما حل بي من الخذلان فما قدرت ان اعود الى النعمان بل اني انفذت اصحابي اليه حتى يعلموه بالاخبار واتيت انا الى هذه الديار وعولت على المقام عند هولاي القوم الاخيار وها انا قد تركت الارتحال واقمت عندهم حتى تنفصل هذه الاحوال قال فلما سمع قيس من سنان ذلك المقال علم ان كلام زور ومحال وتيقن انه ما اتى اليهم وقاعد عندهم الا حتى يلقي الفتنة بينهم وكان ذلك القياس الذي قاسه الملك قيس ثابت اليقين لان سنان لما هرم عنتر ورأى منه الاهانة وهو متوكل على الشر والخطر فقام بالحال من عندهم وظهر واوسع هو ورفاقه في البر الاقفر ولما بعدوا عن حي بني عبس الغرر وقف وتفكر وتمنا فيما جرى وتدبر ثم انه اقبل على اصحابه وقال لهم اعلموا انني ما بلغت مراد ولا اشتفا لي فواد وانا قد زادت بي الاحقاد على عنتر بن شداد لاجل ما قابلني من الشر والعناد وجعل صلاحي فساد وانا قد عولت على المقام عند بني فزاره لعلي اربح بعد الخسارة وادبر شي اقلع به عنتر قلعا واعمل على هلاكه وهلاك بني عبس جمعا واثير الفتنة بين العربان عسى ان يهلك هذا الشيطان فسيروا انتم الساعة من هذا المكان وجدوا في قطع البراري والقيعان واعلموا بذلك الملك النعمان وقولوا له يجمع العساكر من سائر العشاير ويرسلهم الى بني عبس الفواجر وملكها قيس المخاطر لانه ما بقا لاحد

عنده قدر. وكذلك عنتر الذى طبعه الفساد والغدر. فلعلهم ان يصلوا الى هذه
القطر ويعينوا حذيفه بن بدر على بنى عبس الكثيرين المكر لعلهم يهلكون اجمع وتصبح
ارضهم بلقع وديارهم للوحش والطير مرتع. قال فعند ذلك ساروا طالبين
الملك النعمان. هذا وقد حلفهم سنان انهم لا يا خذون فى ذلك توان. ورجع سنان
٧ تلقاه طالب بنى فزاره من ساعته بخبثه ومكره ولعنته. فلما وصل[٧] الربيع ابن زياد
واخوته وحذيفه وسادات عشيرته. ثم انهم هنوه بسلامته. وسالوه عن قصته
وسبب سفرته فاخبرهم بجميع الحال وكيف اتا الى بنى عبس بالرساله وما سمع من
قيس وعنتر من غليظ المقاله. وقال لهم يا بنى عمى ومن عظم ما حل بى من الغيظ
والعنا الا من ذلك العبد الولد الزنا. وانى اتيت الى هاهنا وقد عولت على المقام
عندكم لعلى ابلغ من عنتر المنا واعمل على هلاكه واسقيه كاس الفنا. لانه لا بقالاحد
عنده مقدار ولا قيمه من يوم الحقه بالنسب زهير ابن جذيمه قال فلما سمع الربيع
هذا المقال من سنان قال له وايش الذى جرا لى انا وخلانى هكذا مشتت
عن الاوطان ابات ولهان واصبح ونيران قلبى مفزعه الا ذلك العبد ابن
الامه. فقال له سنان طب نفسا وقر عينا فانا اكون لعنا عمر سببا واحوج
النعمان ان يسير اليهم بوسان العجم والوبر. قال فلما سمع حذيفه ذلك المقال
قال اذا كان الامر على هذا الحال فانا ما بقيت اصالح قيس ابن الاندال
ولا اترك له شى من النوق والجمال. ولا بد لى مما اثيرها حربا عوان على هذا الرهان
ولا ابقى من بنى عبس انسان. ثم ان حذيفه حدث سنان بما جرى من امر الرهان
واطلعه على الحال. واعلمه بان اخوه قد مضى الى قيس فى اصلاح الاعمال. فقال سنان
ما انا الا قد سمعت بعض هذا الحديث وعرفت تاويله والراى عندى اذا اتى قيس
اليك يطلب منك الاقاله فلا تقبله بل رده خايب ولا تبلغه مارب مما هو له طالب
وبينما تضمر الخيل للسباق يكونوا اصحابى قد وصلوا الى العراق ويعلموا النعمان
بما جرى من الاتفاق. وبعد ذلك ترى العساكر قد اتت الى بنى عبس تنساق
ويتشتت شملهم فى الافاق. وترى عنتر وقيس فى الوثاق. ورمايا فى صهرات الملك
الاسود

الاسود مع العساكر ويشتد به ظهرك وتكون بعدوك ظافر قال فلما سمع حذيفه من سنان ذلك المقال اخذه الفرح لاجل ذلك الحال ثم انه انزله في ابياته واكرمه وطلب اعانته ولم يزالوا في ذلك الحديث والمعنا الى ان وصل قيس كما ذكرنا ثم سلم وهم بالنزول لعل الامر الذي اتى فيه ان يمتثل فصاح حذيفه على اخوه حمل وقال له ويلك ومن هو الذي اورك بهذا العمل وكيف خطر ببالك هذا الشان وان تجيب الرجل الى ترك الرهان لكن نوحق ذمت العرب الاقيال لو سالني كل من في الدنيا في هذا المقال ما تركت لقيس النوق والجمال ولا خليت له منها ولا عقال قال فلما نظر قيس الى هذه الاحوال علم ان سنان قد افسد الحال فزاد به الغيظ والخجل وعاد الى ظهر جواده بعد ما كان قد نزل وعاد طالب اهله وهو يلوم حمل على فعله بهذه الابيات

قد كرهت السباق خوفا من السيف ... ان يقع بيننا عتب ولوم
واتيت ان ازيل رهن شنيع ... فرايت خصمي على الرهان مقيم
قلت حمرا ويلك حذيفه دعه ... واستمع ما اقول قول حكيم
فبغا واستطال لما راني ... مقبلا للصلاح والبغي شوم
وحوتني لما راى الحلم مني ... وادعا انني جبان عظيم
وانا الذي له الركن والبيت ... وكذا زمزم ورب الحطيم
لي عزم يرد صرف الليالي ... عن مناها وامرها محتوم
برجال تلقا صدور العوالي ... بقلوب قد خالفتها الحسوم
والذي امركم بفعل قبيح ... فوقه طاير الهلاك يحوم

قال الراوي وكان الملك قيس قد اعنا بالبيت الاخير عن سنان بن ابي الحارث ثم سار هو وعمه وقد تصاعدت من الغيظ زفراته حتى وصل الى ابياته فوجد اعمامه واخوته وهم له في الانتظار والكل من اجل غيبته على مقالي النار ولما راوه قاموا اليه كلهم وعنقوه وقال عمه اسيد

والله يا ابن اخي لقد جهلت بهذه الفعال وهذا العمل الذي عملته عمل الجهال
وهذا شي ما هو سهل لانك اشغلت به القلوب وسمعت من قول حمل بن بدر المعيوب
وسرت بنفسك الى قوم قد اظهروا لك الكياد والغدر وهذا الحديث ان سمعه
عنتر عنك لامك على فعلك واستقل عقلك واستهان فضلك فقال قيس
يا عم لا تعتب علي لاني فعلت فعال من يخشى العواقب ويطلب اصلاح الحال
مع القرايب وبعد ذلك لولا سنان شيخ الضلال لكان انصلح الحال لانه
هو الذي غرهم بالريا والنفاق والان فما بقا لنا بد من السباق ثم اخبرهم بان
سنان استخار المقام عندهم وقد وعدهم بالمعونة والتدبير وانه يسا عدهم
في هذا الامر الخطير قال فعند ذلك ندموا بني عبس على انفلات سنان من ايديهم
وعجبوا كيف مضى الى بني فزاره ووصل اليهم ثم انهم بعد ذلك الكلام تفرقوا للمنام
حتى اصبح الصباح بالاشراق هذا والملك قيس قد جد عزمه على السباق واخذوا
في تضمير الخيل الى حد الاجل هذا والروب تموج وتكثر الهرج في الحلل وصارت
تغايض بعضها في المرعا والصحرا وما بقا لها داب الا ذكر داحس والغبراء
ولم يزالوا على ذلك جميع القوم حتى ضمرت الخيل وقد مضت الاربعين يوم
قال الراوي ولما انقضى الاجل وانتهى الميعاد تجمعت فرسان القبيلتين على
٢ باحضار غدير ذات الارصاد ثم ان الملك قيس امر [باحضار] اياس ابن منصور ~~الكلبي~~
الى بين يديه وهو الرامي الذي وقع الشرط عليه ثم انه اعطاهم للغدير الذي
تريد الخيل ان تصل اليه واستقبل الى مهب الشمال والمشايخ هناك وقوف
ثم انهم عزموا على انهم ينتخبوا لهم راكبين من فرسان القبيلتين ويرسلوهم اذا طلع
الضو وبان فاقبلت ذلك الوقت فرسان بني ذبيان وشجعان بني غطفان
لانهم كانوا قد تسامعوا بالرهان وانتظروا السباق الى الاوان فلما انتهى الاجل
والاتفاق اتوا للوضع على السباق حتى ينظروا من يفوز بالجمال والنياق لان
الكل في ارض واحدة كما تقدم في هذا الديوان والكل بنو اعمام من قديم الزمان

قرايب

قرايب وجيران. قال وكان الملك قيس قد اوصى عنتر ان يقيم في الخيام هو
ومن معه من الرفاق. ولا يحضروا وقت السباق. وما فعل ذلك الا خوفا
من اثارة الفتنة في الديار. فابى عنتر عن مقاله واراد المقام فلم ياخذ قراره
بل انه وثب كانه الاسد القسور وركب على الابجر وتقلد بسيفه الضامي الابتر
واخذ في ركابه اخوه شيبوب العيار حتى لحق بالناس وهم على ذلك المدار.
وتقدم من خوفه على الملك قيس واخوته من غدر حذيفه وعشيرته. قال وكانوا
الامنا قد همّوا ان يطلقوا الخيل لما راوا الصباح قد طلع واسفر واذا بابن
شداد عنتر قد اقبل والسيف في يده يشهر وعيناه مثل الجمر الاحمر فامسكوا
عن اطلاق الخيل لما راوه ونظروا الى وجهه المريع. ولم يزل سائر حتى
وصل الى وسط الجميع ونظر اليهم باعيان تطاير منها شرار النيران ونادى
باعلا صوته هيا يا معاشر العرب من عدنان وسادات بني عبس وغطفان
وفزاره وذبيان. ويا كل من اجتمع في هذا المكان انتم كلكم تعرفوا الى صنيعة
الملك زهير وتربيته لعبد. وهو الذي الحقني بالنسب. وترك لي منزله
وحسب عند سادات العرب ولكنه ما عاش حتى كنت اجازيه على بعض صنيعه.
وكنت اترك سادات العرب تطيعه لكن عاندني فيه الزمان. وطرقته طوارق
الحدثان. وقد خلف هذا الولد العبسي وهو الملك قيس الذي قد ارتضوا به
سائر اعمامه واخوته وجميع السادات من عشيرته. ونصبوه ملكًا على جميع الاهل
والقرايب لاجل ما فيه من العقل والذكا والراي الصايب. وبعد ذلك فانا
عبده وملك يدي معينًا لمن والاه ونذلًا لمن عاداه. واكون انا بالحياه وابدمع
يذل للاعدا ولا يطلب الاقالة من احدا. ولكن قد ارتضى بهذا السباق
واشهد على نفسه الرفاق وهذا الامر قد انتهى واحتكم. وسوف يكون الاما
جرى به القلم وما بقي غير اطلاق الخيل. والنذر من خالق النهار والليل
وانا اقسم بالبيت الحرام وزمزم والمقام لان نقد احد نفيه وظلم لاسقينه

بسيفي هذا كوني النقم. واجعل بني فزاره حديثا لساير الامم. ولا فيهن الحروب على ساق وقدم. وها انتم سادات القبايل. فلا يتبع احدا منكم الهوى. ويكون معه مايل. قال فعند ذلك ضجت الفرسان من كل جانب ومكان وكثر الكلام بين الاصحاب والخلان. فصار منهم من يقول والله لقد صدقت ايها البطل المحارب ومنهم من يقول هذا هو الواجب. ومنهم من يشتمه ويظهر له خلاف ما اضمر. فعند ذلك انتخب حذيفه لجريه الغبرا فارس من بني ذبيان خبير بركوب الخيل ومداراتها في الميدان. وكان هذا الفارس يقال له مسبوق بن مطلوب. وانتخب الملك قيس لجواده داحس من بني عبس فارس يقال له سابق بن غالب. وهو من الرجال الدهايب. وكان طول دهره يربي الخيل ويخوض بها البر بالنهار والليل. ولما صار كل واحد منهم على ظهر فرسه اقبل قيس على صاحبه الذي اختاره وكان شجاعًا جريًا وجبارا قويا واوصاه بداحس واعلمه كيف يركبه ويكون له ملامس واشار اليه يقول

لا ترسلن له العنان كله   وان علاه عرقا وبله
وامسح ~~ليصحح~~ بساقيك واحسنه   فانك ان تعتبه تمله

قال فلما نظر حذيفه بن بدر الى قيس وفعله. فعل الاخر مثله وقد اقتبسه ودنا من صاحبه واوصاه بالجرم الغبرا واشار اليه نظما ونثرا.

لا ترسلن لها العنان تكلفا   وان علاها عرقا وبلها
وامسح لبساقيك واحسن سلها   فانك ان اتعبتها عللها

قال فلما سمع عنتر شعر حذيفه تبسم واخذه العجب مما به تكلم وقال سبق ورب الكعبه ابا مجاد واخذت نوقه وجماله الابجاد. لان الملك قيس سبقه في المعاني. وكان هو له فيها ثاني. وكلمات الحرب ما قلت ومعانيها كثرت وجليت. فكيف ما يقول ما قاله قيس من المقال المتبوع. ولكن قيس ملك وابن ملك لم يزال متبوع ولا تابع. لانه صاحب راي وسيف قاطع. ثم ان عنتر التفت الى حذيفه وقال ويلك ضاقت عليك المعاني وبكم صدرك عن قول ثاني. ولكن الملك لم يزال

متبوع

متبوع. لانه هو اصل ما دونه فروع. لان اتباعك له في الوصيه وقولك
ما قاله واقتبسه دليل على ان فرسك تتبع فرسه. قال فعند ذلك اغتاض
حذيفه من ذلك الكلام وزاد به الحقد والوزام. واقسم باللاه والاصنام
ورب زمزم والمقام انه ما بقي يطلق فرسه في ذلك اليوم في تلك البطاح.
ولا يسابق الا غدا عند الصباح. وقال هذا اليوم قد انقضى اكثره وراح
وانا ما اريد يكون الطلاق الخيل الا عند ذهاب الليل. وكان حذيفه
قد اراد بذلك المقال حتى يدبر بابا من ابواب المحال. قال فلما سمع قيس
مقاله اجابه على ذلك وترك الخيل والامنا هنالك واوصاهم ان يطلقوهم
عند طلوع الشمس وهم بالعوده الى بني عبس. قال فعند ذلك صاح شيبوب
بصوت يصدع القلوب وقال هيه يا ساداة العرب يا وجوه العرب القديم
رب زمزم والحطيم اصبروا على قليل واسمعوا مقالي بلا تطويل. قال فعند ذلك
~~انطلقت~~ الى نحوه الفرسان ودارت به من كل جانب ومكان وقالوا له ما بدا لك انطلقت
فلعل يكون في مقالك انفصال. فقال يا وجوه العرب هذه قبايل مجتمعه وعلى
ما جرى شاهدون وهم بني عم وقرايب. وهم في ارض واحده وقد جرى القيل
والقال على شان داحس والغبرا بين الفريقين وانا اراهن وابين رهني
بين الجمعين على انني اسبق الفرسين وافرج على فعالي الطايفتين. ولكن على
شرط ان تكون لي المايه ناقه التي تراهنوا عليها الموالي. وان انا سبقت
اعطيت للسابق خمسين ناقه من مالي. قال فعند ذلك تكلم شيخ من شيوخ
بني فزاره بكلام ما عرف له عباره وقال لشيبوب تاخذ مايه ناقه وان
سبقت تعطي خمسين ناقه. واني اراي مقالك هذا كله عجب فبينه لنا ما هذا
السبب فقال شيبوب نعم يا فرطح بين العرب ويا قليل المعرفه والادب
انا ابين لك بين هذا الجمعين لان الخيل تعدي على اربع قوايم وانا اعدي على
قايمتين. قال فعند ذلك تضاحكت الفرسان من مقاله وعجبوا من فعاله وطلبوا

الزوجه عليه واجابوا سواله ثم انهم بعد ذلك رجعوا طالبين الديار بعد ما
اوثق شيبوب رهنه قدام الحضار هذا واخو عنتر يقول له ويلك يا ولد
الزنا وكيف تقدر ان تسبق هذه الفرسين او تلحق لهم غبار وقد اتفقت جميع
القبايل ان ما في ساير العرب لهم مثال فقال شيبوب وحق من فجر من
الصخر عيون ويعلم ما كان وما يكون لاسبقن هذه الجوادين ولو كان كل واحد
منهما بجناحين وانا اذا فعلت ذلك وتركت كل من ينظر الي في حيرة كان لي
في ذلك منافع كثيرة لان العرب اذا سمعوا عني ذلك الخبر ما يعود احد منهم
اذا هربت يطلب لي اثر قال فلما سمع عنتر ومن معه كلام شيبوب ومقاله
تعجبوا منه ومن احواله وثنوا سايرين ولا بيا لهم طالبين واما حذيفه فانه
عاد الى بياته وقد زاد همه وكثرة حسراته وادعى في الحال بعبد يقال له
حابس وكان اسود كالليل الدامس اشد قوه من الاسد واكثر صبر وجلد
فقال له ويلك يا حابس اذهب من ليلتك هذه الى شعب المراح واكمن فيه
الى الصباح واذا طلعت الشمس واشرقت على البطاح احمل بالك الى الخيل
فهي تاتيك مثل الرياح فان كان داحس ياتي سابق فعارضه واضربه بحجر
في وجهه انزل به العوايق وخلي فرسي تتقدم عليه وتفوته مثل لمح
البصر حتى لا يكون علي اسم مسبوق لاني رايت داحس بعجوبه من العجب
وقد داعني امره لهذا السبب وانا خايف لا يسبق الى فرسي وابقى معير
عند سادات العرب فقال حابس يا مولاي وكيف اعرف انا داحس
من حجرتك اذا اقبلوا وهم كالطير اذا طار فقال له حذيفه انا ابين
لك ذلك عيان ولا يلحقك فيه غلط ولا نسيان ثم انه جمع له حصا
وعده حتى عرف عدده وقال هذا الحصا معك واذا رايت الشمس
وقد اشرقت ابدا بعده وارميه اربعه اربعه وافعل ذلك خمس مرات فعند
انتهى العدد تاتيك الغبرا كالطير الذي يطير ويكون قد بقي معك شي يسير

لان

لان عيارها معى الى ذلك الموضع هذا المقدار ما لتقدير وان كان يثرف عليك الغبار
ومعك من الحصا نصفه او ثلثه اعلم ان هذا داحس وهو السابق فاخرج اليه
وانزل به العوايق قال فعند ذلك اجابه حابس الى ذلك الشان واخذ الحصا ومضى
الى ذلك المكان وبات حديثه آمن من الغلبه والخيفه وكان لاجل هذا التدبير
فداخر السباق وظن انه ينجوا من انياب النوايب بهذا الاتفاق قال الراوي
ولما طلع الصباح وغاب الضباب طلعت الفرسان على روس الروابي والشعاب
وازدحمت المشايخ والشباب هذا وقد اطلقت الخيل عند ذهاب الليل
وصاحت فيها ركابها وعليها زعقت فخرجت كالبروق اذا خطفت او الرياح
اذا عصفت ثم ان الغبرا تقدمت على داحس فصاح الفزاري سبقت يا عبسي
فعزى نفسك بكل التعزى وابشر بالتعس والنكس يا اخا بني عبس فقال له
العبسي كذبت يا اخا بني فزاره وانظر بعد ساعه من تقع الخساره واصبر تقطع
هذا الوطا ولا تعمل في المجاره ثم صاح في داحس فمر به مثل السحاب اذا
تمطا وقطع السهل والوطا وطار بلا جناح وملا غباره مع هبوب الرياح
وخيل لراكبه انه على الفلك الداير وقد صار قدام الغبرا كلمحة الناظر فنادى
العبسي للفزاري هل لك من حاجه الى بني بدر فتجرع من خلفي وارم الصبر واما
شيبوب فانه صبر حتى سارت الجوادين بمقدار ميلين فصاحت عليه الرجال
ويلك فاتتك الخيل العوال هذا وشيبوب المحتال لعب قدام الابطال عشره
اذناب حتى حير عقول اولوا الالباب وقد ابهت النواظر وادهش الخواطر
ثم انه دق بكعبه وودع كل من حواليه وسار في تلك الاقطار وغاب عن الابصار
وفي دون ساعه ادرك الجماعه وفات الغبرا وادرك داحس كانه الريح الشمال
وهو يهمز كهمزات الغزال ويهيم في السيران كما يهيم السرحان وكل من يراه يظن انه
شيطان ولم يزال في ذلك الكر والجد حتى قرب من الشعب الذي يكمن فيه العبد
هذا والعبد حابس لما نظر الى داحس وهو مقبل كالريح عند السير وهو طالب

الغدير وشيبوب سابق قدامه مخافة لا يسبق وهو كانه البرق اذا برق ولما
وصل داحس الى الشعب وطلب العبور عليه خرج العبد فى الحال اليه ولطمه لطمه
عظيمه بين عينيه لانه كان عبد شديد القوى جبار وكان قد اخذ فى كفه
حجر جلمد الاحجار ولما لطم داحس كاد ان يقع ودار وتعتع وكاد راكبه من
على ظهره ان يقع قال فلما نظر شيبوب الى ذلك العبد وقد فعل ذلك الامر غاب
عن الدنيا ولم عاد يا خذه صبر وعلم ان ذلك من تدبير حذيفه بن بدر الا انه
من شدة غيظه وما حل به رجع الى العبد وقد سل خنجره ووثب عليه وثبت
من ظفر باعداه وضربه بالخنجر شق جوفه واخرج شحم كلاه وبدد امعاه وهم ان
يعود الى داحس ويعينه فيه المداراه واذا بالغبرا قد اقبلت مثل الريح وهى طالبه
البر الفسيح فخاف شيبوب ان يكون سابق يصير مسبوق وتطلب هذه الجمال
والنوق فعاد وانطلق كانه البرق اذا برق وطلب الغدير فكان اليه برميه سهم
اسبق واتت الغبرا فى اثره ووصل بعدهم داحس واثر اللطمه فى وجهه اثرت
ودموعه على خديه تحدرت قال وكانت سادات القبايل قد ضجت عند اقبال
ابا رياح شيبوب وتعجبوا من خفة شغبه وقصبه وقوة ركبه وعصبه ولما
اقبلت الغبرا بعده ارتفعت من بنى فزاره الاصوات وايقنوا بالسبق وزادت
افراحهم والمسرات وما زالوا على هذه الامور الذى جرت حتى وصل داحس والضربه
فى وجهه اثرت ثم ان شيبوب وراكبه اخبروهم بالخبر فكادت مرارة قيس ان
تنفطر ودمدم لاجل ذلك عنتر واشهر حسامه الابتر واراد ان ينزل فى بنى
فزاره العبر فمنعوه المشايخ من ذلك الخطر وسالوه الصبر فصبر ولاموا حذيفه
على فعاله فانكر وحلف ان ما عنده من ذلك العبد الذى لطم داحس خبر ولا
ذلك الفعل الذى عنه اشتهر ثم انه قال خلونا من هذا الهذيان وهذه الحجه
البارده الذى ما لها برهان واعطونى حقى ولا تجحدوا سبقى فقال قيس وحق
الركن والحجر ومن حج واعتمر من ربيعه ومضر ان كانت هذه اللطمه الا مشومه
على بنى فزاره وسوف يعود ربحهم الى خساره وان اعطانى الله النصر والظفر
ه

لا بد ما اقلع منهم الاثر لان حذيفه ما طلب السباق الا لاجل ذلك الحال. ولا
لج على في الفعال الا وقد اضرم الشر والقتال. قال ثم زاد الكلام بين الوزنان وارتفع
الصياح من كل مكان وسلت السيوف واختلطت الصفوف. وغلبت الدنيا وقد
انقلبت الدنيا وما جوا في اقطار الارض وما بقي الا يحملوا على بعضهم بعض فعند ذلك
ترجلت المشايخ والسادات وكشفوا الرووس خوفا من الوبال والشتات وتبع البنين
والبنات. ودخلوا بين الامرا والجموع وردوهم عن بعضهم بعض بالسوال والخضوع.
وما امسوا المسا حتى انطفت الحرارة واتفقوا على ان شيبوب ياخذ المايه ناقه
من بني فزاره وذلك لاجل تعبه الذي وصل اليه وفرجت الناس عليه. ويخلي حذيفه
عنه اللجاج في طلب المال لاجل ما الطم عبد داحس ورده عن المجال. وسلم
الرجل الذي كان الرهن معه ما كان في يده لاجل انقطاع الفتنه. وما قد كانوا
عزموا عليه من المحنه. وارادوا بذلك اطفا الشر النايره وقطع الحروب من بين
القبايل والعشاير. وعادت كل طايفه تطلب خيامها ومضاربها وفي قلوبهم
من الحقد ما قد ملا صدورها وجوانبها. وكان اشد الطايفتين احقاد
واعظمها لجاج وكيادا حذيفه ابن الاوغاد. وقد ضاقت منه المناخر لا سيما
وقد سمع بقتل عبده حابس الذي لطم الجواد داحس واما قيس فانه رجع وقلبه
من شدة الغيظ قد انصدع. وعنتر يسليه ويقول له ايها الملك لا تشغل خاطرك
بهذا الامر ولا تضيق صدرك لاجل ما فعلوا من الغدر. فوحق نعمتك لا اقتلن
جميع بني فزاره وسوف انزل بهم الهوان والخساره لانهم دايما يتطلعون على
اخباري وايما مرت يطلبون اثاري. وانا اتجنبهم لاجلك ولاجل ما بيننا
من النسب. والان فما بقيت اظفر باحد منهم الا واسقيه شراب العطب.
قال الراوي وكان عند حذيفه في تلك الساعه شيخ من مشايخ العشيره وكان
رجل عاقل فاضل يقال له خصيصه فقال له يا ابا محجار ما هذا البغي والادراف
اما عندك انصاف. اما تستحي من هذا المقال وتسمع من كلام الجهال. وتنفذ
الى ابن عمك وتطالبه بالمحال. وانا والله ما ارضالك بهذه الفعال لانه
نقص في العقل والكمال. وما يوصف الانسان الا بالجود والاحسان والعفو

عند المقدرة والامكان • وبذل المال لكل عاري وجيعان • وانا قد رايت من الراي
الذي ما فيه احتجاج ان تترك هذا اللجاج والا اورثتنا الهلاك والهجاج في
اقطار البر والفجاج • لان مثل الملك قيس بن الملك زهير الطراز المعلم ينصف
ولا يظلم • وفرسان عبس للمروة بحسن الشيم اذا تركتها كان لجاهك اسلم •
وقد رايت عبدك خابر لما لطم جواده داحس كيف حل به العدم وقابله البغي برديها
بالنقم • وبقا ملقا معفر في البر الاقفر • وانا الان قد نصحتك في هذا الخبر وانت
بروحك اخبر • وبعواقب الدهر ابصر • قال فلما سمع حذيفه من حميصه ذلك
لعب الغيظ بعطفيه حتى ما بقا ينظر ما بين يديه • ومال وزعق على حميصه وسبه
وشتمه وهم ان يضربه واحرق به وقال له ويلك ما هذا الكلام امن بني عبس
سمعته او هذا خلط جديد صار في راسك • وما عهدته لكن وحق من ارسا
الجبال وقدر الارزاق والاجال لو ان بني عبس في عدد الرمال ما جعلتهم لي على
بال • وبعد هذا المقال لابد ما اخذ حقي والمال واشبعهم حربا وقتال
وانزل بهم النكال والذل والخبال • قال فعند ذلك نهض الشيخ حميصه
وقام وصار واقف على الاقدام • وقد صعب عليه ذلك الكلام واشار
الى حذيفه يعرفه ويقول بعد السلام على الرسول

البغي شوم يا ابا حماري ... فتكانه طوارق الاسحاري
فاحذر مضاربه اذا جربته ... وانصف ولا تلبس لباس العاري
واسال الخبير عن ثمود وقومه ... لما طغوا وبغوا على الاخياري
يخبرك كيف اتاهم في ليلة ... امر من الله العزيز الباري
فابادهم تحت الظلام فاصبحوا ... بين الطلول شواخص الابصاري
البغي ليس فيه حلاوة ... يرمي لراكبه بذل دماري

قال الراوي ولما سمع حذيفه شعره لم يلتفت اليه ولا عن عليه • بل لعب
العجب بعطفيه • ثم التفت الى ولده وقال له قم يا ولدي وسير الى قيس وقل له
يعطينا حقنا ولا ينكر سبقنا • فركب ولده وجد في السير حتى وصل الى ابيات
قيس بن زهير • ثم سال عنه فلم يجده • فخاف ان يضيع تعبه فصاح على زوجة

الملك

الملك قيس بنت الربيع المدلله فاقبلت اليه وصارت واقفه بين يديه وقالت له
ما الذي به اتيت يا ابا فراقد وما الذي من اجله تعنيت فقال لها اريد الملك قيس
الذي ياكل اموال الناس حتى اخذ منه حقنا ويعترف بسبقنا فقالت له واي حق
لكم عنده ويلكم يا بني بدر الى متى هذا البغي والغدر ويلكم اما تخشون غايلته اما
تخافون عاقبته ارجع الساعة على عقبك واشكر ربك الذي ما وجدت الملك
قيس حاضر والا لكان جعلك مثلا لكل بادي وحاضر وكان يخمد حسك ويسكنك
رمسك قال فعند ذلك رجع ابا فراقد وقد حلت به الخيفه الى ان وصل الى ابيه
حذيفه واخبره بالخبر وقص عليه جلية الاثر واعلمه بما قالت بنت الربيع وكيف
حذرته من القضا السريع قال فلما سمع حذيفه من ابنه خطابه غاب عن صوابه
وزاد بغيه واعجابه واقبل على ابنه وقال له ويلك يا لكيع خفت من كلام بنت
الربيع ورجعت بلا فايده سريع ويلك عود الى قيس وقول له يقول لك ان ارسل
اليه حقه واعترف بسبقه من قبل ان يثيرها حربا ويأخذ حقه بسيفه منك غصبا
فلما سمع ابا فراقد كلام ابيه وما ابداه قال له يا ابتاه يكون ذلك من اعمال
غدا لان هذا الوقت قد قرب المسا وغابت الشمس وعند السحر اسير واصبح
في ديار بني عبس ويكون الليل ذهب وانجلت ستور الغيهب والطالب قيس يلحقنا
قبل ان يركب قال الراوي هذا ما جرى من هولاى الاشرار واما قيس ابن الاخيار
فانه اتى الى ابياته اخر النهار وهو سكران من شرب كاس العقار لانه كان في دعوة
اخيه مالك فلما ابصرته زوجته وتلك الحاله حالته ما حدثته بشي من ذلك
الذي طرى بل انها صبرت حتى انه صحا واعلمته بما جرى قال فلما سمع قيس ذلك
ازداد حنقه وكثر قلقه واحرق من شدة الغيظ حرقه وتزايد فكره وحار
في امره واذا بعنتر قد اتا اليه وسلم عليه ووقف بين يديه وساله عن حاله
وما جرا له فحدثه قيس بما جرى من الخبر واطلعه على جلية الاثر واعلمه بان
حذيفه قد ارسل اليه ولده ابا فراقد يطالبه بماية ناقه فلما سمع عنتر ذلك الكلام
زاد به الوجد والغرام وقال لعن الله ابو اسباله وقطع لسانه عن مقاله ومن